رواية

البري المختلس

١٧٢

Very Rev. Solomon Fairneny

رواية

البريء المختلس

ذات

ستة فصول تمثيلية ادبيه اخلاقيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرشي

١٧٢

الممثلون

عدد		
١	ديموفونطه	ملك فريجيا
١	طيمانطه	ابنه
١	كرنتو	
١	مطوسيو	نديم الملك
١	ديرجيا	ابنة الوزير
١	كريوسه	ابنة ملك تراكيا
١	اولينو	ابن ديرجيا
	ادرستو	رئيس الجند
١	جند	
٢	كهنه	
٦	بنات	شرف
٦		
٢٢		

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

يا الملك مانوسيو ادرستو الجميع البنات

نغم من الجميع

يا مالكا في المعالي

قدسما وازدهى

بالجلال وعدله الشجي

والجي زده دوما مضوعيش هني

مالك احيا البلاد

وقد غدا يروي الصدى على المدى ادمه

والجي بحميد رغم العدى حتى تنال امه

دمتما يا مرشد العباد يا الهدى

حاز بيت فخر دائم من اقام في حماه لا يضام

دام في هناء وصفاء

فهو المليك المحترم اخو الصفا رب الكرم

اهل الوفاء والرجاء ادعو لي في

سلام للدوام

الملك حمداً لابوليون معبود للورى

من لم يزل للخير فينا مصدرا

من سامني ملكاً عظيماً طالما

عنزى تمناه فخاب وقصرا

فبقوتي وشجاعتي نلت العلى

وسواي قد نال التقهقر للورا

اني المعطوف فلا اريد ظلامة

ابداً ولو فرط الفلاح تقهقرا

حبستي غدا في ابحا فقين معطرا
والصيت اربح ما يباع ويشترى
والعدل باين في عيني اشهرته
وسللت للظلام سيفا ابترا
واقمت نوابا بعز وجودهم
واتيت ما لب العقول وحيرا
لكنه قد فاتني العاء محرقة
اراها محض ظلم في الوغرا
اذ ذبح عذرا كل عام في هيا
كلنا اراه اليوم فعلا منكرا
مالونيوس مولاي دم في غبطة وسلامة
فلانت رب العدل يا جعدري
وندا الخفاء لها يك اذبحه انتفلا

حتى توقف الصدور حركة في الوري

الملك: وابهيت فيا ايها الحبر العظيم لا درى ماذا فعل

اديبو. هو ذا الحبر يا مولاي قادم مع الكهنة

في لفيف عظيم

الحبر الكهنة والموجودون

الحبر: لدى اعتابكم مولاي عفو
واعطوني يداً ملكت في نعيم
لانك معدن الايمان حقاً
وقبلة معبد الشرف العظيم

الملك: اهلاً بك ايها الحبر الكريم. ماذا فعلت
بامر الذبيحة التي اريد القاءها لتكفر اثماً
جريمة فضروري ان يدا ربا بتقدمه اخرى ولو
كلفت المبالغ الجسيمه. هل صحت مع

اخوانك الكهنه وكليت ويتشفيهوة وسالت
الاله ابوللون المعبود لنفاء المحرقة وتجديد
البرهود
احد ايها الاباء امركم السامي صعمنا صلينا
لنستكشف بالوحي اراده ابوللون المقدس
لينا ان كان يتنازل فيعفينا من تقديم
تلك الذبحه فاوحى لنا برمز فحواه انه
لا يمكن انقطاع تلك المحرقه الا في وقت
معلوم فيجب اذا على ذاتكم الكريمه ان
تصدر امركم الكريم بتقديم اسماء العذارى
قاطبة لاجراء الاقتراع وفيه نعلن
لذواتكم اسم العذراء التي تستكون
الذبيحة في هذه السنة

الملك ماذا قال الرهبان في وجيه اوضح

حبيبي وحي الي بجملة رمزيه تتضمن سرا سوف

يظهره الزمان فقال يعضو عن ليهجه عندما

يتضح للعيان البري المختلس لصولجان

الملك البري المختلس لصولجان . ما معنى هذا

الكلام هل من احتلاس في الدلالة المركبه .

ما هذه الاقوال التي لا معنى لها بل لا يد

في الحقيقة اظهروا اسرار هذه الاقوال

كاهن اشير عليكم يا مولاي الا تتخذ طائلة غضب

الالهة باستعلامكم عما لا تعلم . وكنت

مطيعا لخدمة الدين وعلي بالمباشرة بتمام

الاقتراع حالاً واترك الجدل في هذا الامر

الملك الا يمكن كشف السر

كاهن لا تطلب يا سيدي الاستعلام عما لم
ترد الالهة ان تشير اليه . وكن
مطيعاً لما تفرضه عليك الواجبات نحو
الالهة العظام . وانما ندعو بتأييدكم
وحفظكم باي الانام

الملك هلموا لنتدبر امر الاقتراع في الهيكل
واذا جاء ولدي طيمانثه ارسل الوزير
الآن اسأله الحيَّ في الحال

ماكوسيو ليكن ما تأمر به ايها الملك المفضال

— ٣ —

ماكوسيو

ماكوسيو الهم قتل البنات يسره
يا للهوى من ذا الضلال الكاذب

يا الحي قوم خلوا ذي الغوايه واعبدوا
رب ... هو رب السما من يستجيب لطالب.
... أين الإله الواحد المعبود من
يجب السجود له كدين واجب
هو خالق الدنيا وما فيها ومن
بسماوه ... داعب
فله السجود وما سواه باطل
... وذلك ... ثواب
... تمسكم بتلك العادة الذميمه التي طالما
ذهبت بحياه عذارى لا ذنب لهن ولا يذوب
مرة والمآ . هل سيكون حيا يا ترى عندما
تبطل تلك العادة الوخيمه . ليت لي قوة
لسحق تلك الاذهاب لرحمة الخرساء

التي هي عمل ايدي الناس لاقوة لها ولا حراك. فمثلها
يكون الذين يعبدونها والمتكلون عليها. هل
من سبيل لاظهار عظمة الخالق الى الجماعة
العادل الحكيم الرؤوف الرحيم. سارفع
الامر الى طيمازطه ذلك الامير العظيم.
فهو يعطي للزهد وهو عند الكل حكيم. ارى
ابنتي قادمة الى هذا القصر ما الامر
وماذا تريد

ـــ ٤ ـــ

ديريكيا مالوسيو

مالوسيو خيراً ما الذي جاء بك ايتها الحبيبة
ديريكيا رأيت الملك ذاهباً مع الجند والكهنة
الى الهيكل. فقالت ادراستو حاملة

فاشار الي عن الذبيحة وبسالته عنك فقال انه
في القصر فاتيت اليك
تقيبيل اتريدين شيئا
ديريجيا اريد الاستعلام عما تم من امر الذبيحه لانني
قد سمعت ان الملك يريد ابطالها
مالوسو قال الكهنه ويجب ان تبطل تلك الذبيحة
مالم يعتلن السر المكنون ويعرف البري
المختلس الصولجان
ديريجيا ما معنى هذا الكلام
مالوسو كما سمعت وقد ذهبوا الى الهيكل
لاعداد الواجب لمباشره الاقتراع
ديريجيا سيباشرون الاقتراع اذا
مالوسو هذا لا بد منه

ديريجيا الي اصغ الي ايها الاب الشفوق . استرحمك
حاجة . مطلباً واحداً اسالك ايها الوالد
الحنون

مائوسيو ماذا تطلبين

ديريجيا . اريد استثناء اسمي من وضعه في [illegible]
القرعة النفيس.

مائوسيو كيف يمكن استثنا، اسمك من وضعه
في وعاء الاقتراع

ديريجيا لا اعلم كيف . انما ارغب اليك اجراء
واسطة لعدم وضع اسمي

مائوسيو ذلك مستحيل الاتعلمين ان هذه عادة
الهية دينيه عندهم لا يحتمل المخالفة
فيها على الاطلاق

ديركيا — انك بدالتك لدى الملك وانت وزيره العظيم تستطيع ان تملن له انا على غير ما يعبدون

ملوسو — صمتي ولا ترفعي صوتك اذا عرف احد بانا من المومنين بالله اهرقوا دماءنا حالاً

ديركيا — اذاً كيف الطريقة وربما عاندني القدر ووقعت القرعة عليَّ. ايلذ لك ان تراني مذبوحة على تلك الهياكل الرجسة. اداه ما قسى قلبك يا ابي

ملوسو — دعيني يا حبيبة في مصابي
وحقك قد عدمت به صوابي
ـــ قضي قبل ان يأتيك خد

ديركيا — اذا خفف شجوني والتهابي
وبادر مسرعاً واعمل مجداً

عساك تخففين شيئاً عذابي

مانوسيو تأكدي يا عزيزتي انه ليس في وسعي ان

عمل ما يخالف عاداتهم الدينيه . فتلك

فضيحه عموميه على الملك والرعيه

ديريكيا ابنتي ستحرز القضيه تر بايا للفوز

مانوسيو ومن اي جهة يأتي الفوز . ارشدني اذا

كنت تعلمين لذلك مخرجاً

ديريكيا سمعت بل تأكدت ان الكهنه حين

سحب القرعة يغضون الطرف عن بنات

العائلات المالكة . فلماذا لا اكون

من جملتهن وانت الوزير العظيم . واولى

بذلك من انسباء الملك

مانوسيو لا اخال ذلك حقاً . وان كان ذلك

رميجيا التعلمين باننا لسنا من نسل ملوكي . وهل نأبيت ما بيني وبين الملك من الشحناء والعداء القديم . وكيف اجسر على اظهار ذلك امامه . ان رجسي ان فعلت سيكون الانتقام منك ومني

ديريجيا اتكل على رب الانام . واعمل ما يلهمك عليه القدير العلام وتدبر ما ينقذني من الاعدام

ماكوسيو من كوني استرحم لعاقبه ساجري مساعي اتوفر وساذهب لارى ماتم من امرهم

ديريجيا وفقك الله

ماكوسيو لقد قال لي الملك ان الامبراطوره سيصل اليوم فاذا جاء وانت هنا

بلغيه كي يذهب الى الهيكل

ديريجيا هل الامير ديريجيا سيصل للدول

مانوسيو هكذا قال الملك وقد سمعت انه

يرغب في زواجه ولذلك استقدمه

ديريجيا هل انت متاكد مما قال الملك لك ذلك

مانوسيو لم يفاتحني الملك بهذا الامر بل

ان ذلك هو الشائع على السنة بعض

الحاشية واعضاء الملك الذين قد

اصطفاهم وهل يهمنا امر زواجه

ديريجيا ربربك وندبر امرنا

— ٥ —

ديريجيا

ديريجيا بعد المصير فيا عوطي لوحي

والدهر اقسم ان يعذب روحي
وانا النعيم في النساء وبلوني
في كل يوم تدميني قروحي
فلمن ابوح بما تكن سريرتي
يا نفس للرب المعظم بوحي
وبحي نبي اليأس فصص مهجتي
سكتا فقام بذي النبوة يوحي

آه من لي بان يكون الامير طيما نطقه حاضراً ليرى ما انا عليه من الخطر المبين. ولكن اين وقرياه الان. وقد جازت السنة السادسة لسفره متشاغلاً عن حبي بالنصر في الحروب واحراز الفخر. يقطع الامصار مجهداً بسيفه عقبات الاخطار. فاين هو الان ليدفع عني

جيوش الهم التي تحاربني

— ٦ —

ديريحيا طيما نظه

طيما نظه   ديريحيا

ديريحيا   من قريتي

طيما نظه   حبيبك

ديريحيا   دا كوري

واغبطي في عودك المشكور

فاطربي يا نفس اتاكه هنا

لعبد ذياك العنا والكدور

طيما نظه   السلام ايتها الحبيبة والقرينة الامينه
مالي اراك هنا وما الداعي لحزنك

ديريحيا   اليوم موعد الاستعداد للاقتراع لاعلان

من ستكون الذبيحة السنوية . فانثبت للاستعلام
من والدي عما كان من رأي ابيك وما دار
بينه وبين الخير في هذا الشأن . ولكن اي
الهام علوي وفق حضورك الان

فيمانطه عدت من مسح القتال بامر ورد لي من الي
الملك لم يذكر فيه باعث حضوري . بيد اني
قد استحسنته لانه كان السبب لاجتماعنا
بعد البعاد الطويل . خبرني يا ربة الخلق
النبيل كيف حال اولينو ولدنا الوحيد
وعلاقة ودنا الوحيد

ديريجيا تفديه روحي لقد اصبح كالغزال بلطف
وكمال وهو شبيه كل خلقاً مني وكاني
به كلما كلمني وحن اليّ . ارى في كل حركة

من حركاته معنى من معانيك

فيمانطه يا سروري هيا بنا الى حيث تهولنزاه.
لان قلبي مشتاق لرؤياه.

ديريجيا دع عنك هذا الشرق الان. وتعال لنفكر في الاسباب التي تمكننا من كتمان امر زيجتنا فهي من اهم الامور. ومن يعلم كيف الدائرة تدور. لان طفلنا لقد وضحت محال ان تتنازل عنه. لان الترددليه لحقه ضرراً. وقد عهدت به لامرأة فاضلة صالحة لتعتني به وهو في رغد اكثر مما لو كان تحت عنايتنا

فيمانطه دهري تنكر لي واني صابر
وحادثات تهون عندي خيالا

وإذا نجت نفسي من النيران هل

ارتاع من حر الهجيرة لا لا

فلقد طمت لجج الحروب فخضتها

بثبات عزم ما عرفت كلالا

لا تيأسي اني المجرب في الوغى

من صارمي غدت الرؤوس تلالا

ولقد عهدت بان ازوره معلنا

امري ولا اخشى لعنا القالا

عار على البطل الغضنفر ان يرى

متقاعداً لا يقتحم الاهوالا

فارحم عبيدي ولخشم مخالفي

ولو الليالي بالشقاء حبالى

ديريحيا ان ذلك لمستطاع كل حين . وان ولدنا

الآن في مكان أمين . إنما الحال تقضي
عليك أن تستهدف مرمى سهم جديد
توقعه اليك الأقدار . في هذا النهار
ليمانزا . ما الخطر المنتظر والسهم الجديد
ديريجيا - ان عروسك هذه وابنك الحبيب .
سيختطفهما باشق الموت عن قريب
ليمانزا . عجي لما تقولين افصحي بالله ما بك
ديريجيا - اعلم ايها الحبيب ان هذا اليوم هو
ميعاد تقديم الضحية السنوية البربرية
لمعبودنا ابوللون . ولسوء الحظ سيكون
اسمي ملقى في وعاء الاقتراع بأمر ابيك
الملك . ومع انني سالت ابي ان يبذل
جهده في خلاصي من تلك النائبة .

بنفسي تستوخم العاقبه

طيمانطه وهل علم ابوك انك عروسي

ديريجيا كلا كلا وانني اسال العناية العلويه الا تسمح بذلك

طيمانطه لهدئي روعك . انني سأستعطف مجمع الكهنة للبحث والعمل في ابطال هذه العادة البربريه . علنا بذلك نحصل على هدنة تساعدنا على تدبير علاقاتنا الذاتيه

ديريجيا مضى وقت التدبير وصدر قرار الكهنه الاخير

طيمانطه ماذا كان قرارهم

ديريجيا قالوا لا يزول غضب العنايه الابولونيه . وتبطل تلك الذبيحه

السنوية . الا عند عبدلان السر المكنون .
وظهور البرئ المختلس الصولجان
لهذا نطه البرئ المختلس الصولجان . ليس
جوابهم الا ظلمات فوق ظلمات متكاثفة .
وماذا قال ابي
ديريجيا مالنا ولهذا البحث . من المحتمل ان
تصيبني القرعة . انني لا ابالي بفقد
الحياة ارضاء لمعبودنا ابوللون وفداء
عن الوطن لكن بما انني لست متولاً عذراء
فالالهة لا ترضي بي وتشان قدسه
المذبح باهراق دمي . واذا اعلن الامر
بانك محرمتي . اقتل بحكم عاداتكم
الجازمة ليقتل كل فتاة عاميه تحبران

تختلس الزيجة من سليل ملوكي . فكيف التدبير والحالة هذه

فيمازطه ساكشف سر زيجتنا وعلى التدبير

شهرزيجا ما الفائدة من كشف سر زيجتنا

فيمازطه حبيبتي تدرعي بالشجاعة والحزم وعلمي ان من الواجب ان ابوح بسر زيجتنا لوالدي الملك

زيجا رحماك لا تذكر ذلك . لان جوابه سيكون امراً بقطع راسي . وانت تعلم استبداد ابيك برايه وتمسكه بالتقاليد والعادات القديمه

فيمازطه ان والدي وان كان مستبداً برأيه . لكنه ليس بظالم . وهو لم يزل لي والداً

وانا له ابنا . وانا وانت صرنا نتاثر
ونشعر بالحنو الوالدي . فالاب لا يقسو
على بنيه . ولذلك سالتمس لعفو منه
وهيهات ان ارجع خائباً . وانت تعلمين
ما لي امامه من مزايا شخصية .
وخدمات باهرة وطنية . فضلاً عن
البنوة التي تستدعيه لمجاراتي . وان
صمتت افواه المعروف وخرست السن
الجميل ساقوم امامه باكياً سائلا الاخلاء لك
مقبلاً قدميه مستنجداً بالشفقة
والرحمة لنجاتك
ديركيا اواه يا رباه انني لمرتابة من الفوز بهذا
الحظ السعيد

فيمانزله لقي لي يا عزيزتي . وعلمي انك موضوع آمالي في هذه الدنيا وعلى محور رضاك تدور كرة افكاري فيرجينيا عليك المقي اتكالي برك العزيز لامين وان كان في موتي رضاك فحيي انني منسوبه اليك ومحسوبة عليك فافعل ما بدا لك والسلام

— ٧ —

فيمانزله

فيمانزله يالدهر قد خانني وآمالي

يالرزايا المذيبة الاحشاء

كيف ارجو الغناء عادة سوء

هي فينا اثم ومحض افتراء

ليس لي من شجاعة لدعائي

قبل من هي ابرى بني حواء

آه ايها الحظ التعيس كم انت ظلوم و اعمى وغدار
و تعساً لك ايها الدهر كم انت خؤون وغادر.
فعندما جعلت دريجيا يا اهل المواهب والماثر
جئت بي مولودة من اصل عالي. لكنني
رغماً عن كل مانع سارفع لي الى ذرى العرش
الملوكي فتسجد امامي الملوك صاغرة.
ان ملكة مآثر وجميل صفات. وسأكون
ملكة عرش تعلو جميع الملكات. وساجاهر
بزواجي بحضرة الي الملك دون احياء
ولا خوف ولا اخشى الملام. واحضره
الى مجالي. ولو كلفني الامر فقد حياتي
والسلام
عار عليّ اذا سكت ولم اكن

لجيبتي في النائبات مجيرا
اني سانقض ما دعوه شريعة
واراه ظلماً وافراً وغرورا
واجيز ما فيه الجيبة تشتهي
واتم ما يعلي الفؤاد حبورا

— ٨ —

الملك طيمانطه

الملك اهلاً وسهلاً يا حبيب ومرحبا
يا باسلاً جعل الفخار قريرا
اهلاً بمن كالشمس اشرق نوره
وبه غدا مجد الوفاء خطيرا
طيمانطه طوعاً لامرك قد اتيت بسرعة
اعنو وانشد طائعاً وفخورا

لازال يا مولاي من عاداكم
فوق البسيطة خاسراً مقهورا
الملك اهلاً وسهلاً فيك يا اسد الشرى
ما طريب وكن بيان الورى مسرورا
فلانت مقدام عظيم فطله تبرح
خلدت ذكرك عاطراً مبرورا
فيماطه شرفتني بثناك يا مولى الورى
لازلت في فلك العلى البدر المنورا
مهما كموت فانني عبد لمن
في عصره امسى الهناء وفيرا
الملك انني لمتحقق ايها البطل انك لا تقول كفاني
وانك في طلب المجد متفاني . ولولا
الطاعة والاذعان . لما حضرت وتركت

ساحة الميدان . فانت عندي بمقام اكرم واسمى من كل ما لدي عزيز وشريف . بل انت الغاية والامل . فتعال اليَّ يا ولدي فانت سروري واذهب واسترح الان . لانني اروم مكافاتك بما يسر فؤادك لان ما جزاء الاحسان عند الاحسان

فيما نظن ان لا فرصة مناسبة لكشف القضية .

((يقول لهذ سرًا وجهارًا يقول))

ليس فعلي يوجب المدح فلا

تمدحوني ان عملت الواجبات

مع هذا مدحكم لي منه

لست انساها الى يوم الممات

واني لمتحقق ما يدور في قلبك السليم من حسن

الشاعر نحوي

الملك انك تعرف شيئاً وتفوتك اشياء.
لان عواطفي الابوية تفوق حدود معارفك
وكأنني اقرأ ما انطوى عليه فؤادك من الاسرار
فقل لي بحقك الا تشتهي ان تزف بموكب
حافل الى تلك العروس الفريدة وهل اصاب
تفرسي

فيما نطقه وابيك قد انكشف الامر

الملك يبان لي من اضطرابك انك تحاول الكلام
حرمة لي. بينما ارى السرور يطفح على
وجهك نعم وان تلك العروس احط منا
مقاماً لكن رغبتي في سعادتك جعلتني
ان اطأ كل صعوبة مرضاة لنفسك ايها

الابن الحبيب

ليمانطه واكروري لاباعث للريب فهي

الملك تنحل كل الصعوبات ان قبلت لان الامر

موقوف على رضاك

ليمانطه يا سيدي ماذا اقول بحلمكم

وليتم غدوت الى الحبيب مقربا

هل تامرن الي بان اتيكم

بعروستي فتقول ياما اعجبا

الملك قد اوفدت اخاك كرينتو لهذه الغايه

ليمانطه يالسعادة الخير المنتظره اقادمة

هي الان

الملك لقد وردت البشائر انها ستصل قريبا

وقد ارسلت اليها مستودع كوكبة من الجند

الى المينا، لاستقبالها بالاكرام والاحترام

لجمانطه في المينا عند البحر

الملك نعم وعند وصول السفينة تأتيك لاخبار

لجمانطه وسفينه ايضاً من هذا الاهتمام المتواصل

الملك للاميرة كريوسه ابنه ملك تراكيا التي ستكون

عروسك . لانني عرفت ميلك اليها فخطبتها

لك من ذويها وارسلت اخاك لاستقدامها

لجمانطه تدارکي لامر ابتها العناية العلويه

الملك انك ولابد ترى عجباً في هذا القران نظراً

للعداء القديم المتناسل بين المملكتين عن

الاباء والجدود . ولكنك في عهد الصبا

كنت تتردد كثيراً بالسر الى تلك الجهات

ولما كانت هي الاميرة الوحيده الوارثة

ملك جدها الشيخ المناهز لغوات فستأتيك

ومعها كريات لها تاج مملكة عظيمة

لطمانطه رفقاً يا ابي لقد اخطأت الظن ولم

تصب المرمى . ويلاه ماهذه المغالطة

الملك ترى ما العمل . انه لا يوجد باين من يقاربنا

حسباً ونسباً الا هذه الاميره

طيمانطه ابتي سواء كانت من بنات الملوك والعامة

فلا باس فان لدينا من الشرف ما يكفي

الملك خلي عنك هذه التصورات يا ولدي انك

لفي غلط مبيان . الا تعلم ان الفرائض المسنونة

من الملوك جدودنا تحكم بالموت على كل ابنة

عامية تختلس الزيجة من سلاسل ملوكي . وما

كنت لاجبا واتنازل او ارخى في المدافعة عنها

طيمانطه ولكن اعادله يا مولاي تلك الغرائض. مولاي
رفقاً بحالي . باعناية العلي ارشديني .
ايتها الالهة دريني . ان هذه الفرائض
جائرة ومن الضروري ان ننظر اليها
نظر الحكيم العادل ونتبصر في العواقب
لان . . .

— ٩ —

ادارستو الملك طيمانطه

ادارستو لقد وصلت يا سيدي العمارة القادمة من
ثراكيا فلك البشرى
الملك هيا يا بني لاستقبال العروس
طيمانطه انا لا وحقك لست ذلك الرجل
الملك لماذا يا ولدي اني كنت مستعداً ان

اذهب بنفسي لاستقبالها لو لم تضطرني بعض
الامور للذهاب الى الهيكل
طيمانطه سيدي قف قليلاً
الملك ماذا تريد
طيمانطه هل انت ذاهب لاجل .. اعترف .
التمس منك .. انني .. هل الذبيحه .
واحيرتي لقد ضاع رشدي
الملك ماهذا الكلام الذى لامعنى له ليس من
تردد في الامر . ان العهد قد انعقد .
والنقد قد انتقد فاذهب لاستقبال العروس

طيمانطه
طيمانطه فبحق الله من عادة جائرة . ويلي

عليها من ضحية مظلومة . ويا سوء حظي
لانني بعدما توهمت منذ هنيهة باني قد
اجبت المرسى لاميل باستجلاء الرضا
الابوي . ظاناً ان القضية قد اخذت
حدها واذا بالخطر المبين كامن في
تلك المسنا وقد فهمت الامر بالعكس .
نعم ان هذه المغالطة هي ولا شك تلك
الصخرة الصماء التي صدمت محمل رجائي
واوقفتني موقف الذهول . فهدمت
ركن آمالي . فيا الهي اعني ويا ربي
ارفق بي كيف العمل وما السبيل .
اانا ذو قرينة وولد وتسعى الي عروس
فبماذا احاول لحال لاتخلص من هذه الاهول

حكمت يا دهر في ذلي وفي كمدي

ألست تبغي لهذا الحكم من أمد

قتلتني في الأسى والويل يحدق بي

وقد تسلمت صبري غير مقتصد

أضرمت قلبي بنيران الشقا كفى

فاشفق وكف المعول عن مسني جلدي

لو كنت شخصاً جعلت السيف ينصفني

من غدرك الزائد المقدار والعدد

قد وعذب فؤادي أنني رجل

لا أختشي كثرة الأحزان والكمد

الفصل الثاني

في المينا

— ١ —

جنود في المينا بنات ادرستو

في القارب

كريوس كرنيتو بنات بحريه

نغم استقبالي

اهلاً ذات القدر الباهر   بلقاك القدر المخاطر
وبحسن محياك الزاهر   نشدو ولنشاد ولنديم
اهلاً وسهلاً مرحبا   فيك الحبور القد صبا
والانس بان مرتبا   من مجدك السامي العظيم
واليمن كالمسك العاطر   قد فاح وقد وجب التكريم

—

دور

يابدر فخار قد لاحا فزها واقام الافراحا
مذ بان اباد الاتراحا وتجلت ايات التعظيم
دم الهناء مشعشعا والانس اشرق ساطعا
والبشر يزهو لامعا من نورك السامي الكريم
وبك العرفان لقد صاحا ببقاك يعظم بالتفخيم

كريون — اراك يا ايها الامير قانطاً يائساً تتنفس الصعداء
من قلب حزين وصدر كئيب . فما الذي
نابك عند وصولنا الى بلادك
كرنتو ليس بالامكان ولا بالاحسان اطلعك
على جيوش الاكدار التي تزاحمني
كريون لماذا تتكلم . عساني استطيع ان اساعدك
مخففة عنك ثقل ما ظننته صعباً لك

كنت باسماً طروباً خفيف الروح فما الذي عندك
الان اجد ما اوجب هذا البحران
كرينتو بما انك قد تنازلت لمساعدتي وجب
عليَّ ان انقاد اليك صاغراً . فاعلمي
ايدك الله انني ... لا عفواً ايتها الاميرة
ان الصمت اولى
كريوسـ تكلم ولا تخشى
كرنتو كلا ان السكوت من الذهب
كريوسـ ولو انه البعض ذهب ليس كذلك
كرنتو لاني اذا ما بحت بالامر خلتني
لئيماً وليس اللؤم من شيم الحر
فلا تلزميني للاباحة انني
صبرت على امر امر من الصبر

واجدر للانسان ان ضاق صدره

عن السر فليذهب الى ظلمة القبر

كريون — لما لا تثق بي يا كرنتو فاني

لاكتم ممن قد تظن على السر

ولا تفتكر انا كما قيل نسوة

ومن طبعنا لا نكتم السر في امر

عرفتك شهماً في المكارم فاضلاً

طروباً ابياً في المكانة والفخر

فان شئت قل اولا فسرك ابقه

بصدرك وامدد وجنب ظلمة القبر

كرنتو اذن فاعلمي ايدك الله ايتها الاميرة ان ما

جملت به من مكارم الاخلاق وصافي السريرة

وبديع الخصال . وما زينك الخالق به من

الجمال . قد اثر في قلبي اثراً لا تمحوه كرور
الاجيال . وهذا هو السبب الوحيد
لاضطرابي لانك ستكونين لغيري
كريون ــ يا الله كيف جسرت على مثل هذا التلميح
كرنيتو هذا ما كنت اخشاه من الاباحة لك
بما اشعر . لانني افتكرت ان سوء
الظن يستفزك الى توبيخي
كريون ــ ما كنت اتوقع منك الا الولاء والاحترام
كرنيتو انني احترمك واعبدك واشعر ان روحي
وروحك قد تعارفتا ولكنك قاسية
متكبرة تشعرين معي وتنكرين
كريون ــ عليك السلام اذاً (وتهم بالذهاب)
كرنيتو مهلاً . اتركينني على هذه الصورة

وماذا يقول لي .

كريو ــ انني لا احتمل هذا التصريح لانني مخطوبة لاخيك فلا يحق لك ان تخاطبني باقوال كهذه

كرنيتو انت التي اجبرتني على الاقرار . بما كنت اريده ان اكتمه بحياة بمقترط فاغضي الطرف واعذري ولا ذنب عليَّ

كريو ــ أرأيت منى ما حملك على هذا الكلام

كرنيتو ان جمالك يحق تعلقاً واحتراماً عظيمين . وهذا ما جرى لي . وليس الذنب ذنبي بل ذنب لحاظك التي كانت ترسل السهام الى القلب وذنب والدي الذي ارسلني بهذه المهمة حسبني حجراً لا تؤثر فيه سهام اللواحظ ولا يتحرك للحب .

كان الاولى بابي ان يرسل غيري في هذه المهمة
الخطيرة . لان مقامي امامي يخولني حق
الاقتران بالاميرة . اما انا فما كنت لازاحم
اخي لولا عن سمو افكارك ما يستحق
المجد . لذلك قد اودعتك الروح
والجسد . وقد توهمت نفسي في هذه
السفارة اصيلاً بينما كنت دخيلاً .
كريون ان ما ذهبت اليه لهو عين الجسارة
كرنيتو ايتها الاميرة انك لاتعرفين اخي
ولم يزل قلبك خلياً من محبته . وربما
لاتستحسنين اخلاقه لانه مفطور
على الحروب والغارات . واظن ان
فؤادك يعطف علي لاخلاصي وفيه اثر

استحسان لاميرحبك . الاتفتكرين ان ما
تداولناه كاف ليثني عزمك ويحملك ان
تشفقي عليّ وتكوني لي فاصدح بذلك لاجل
كريون لم اكن يا ملة ان اسمع منك ما يشين
اعتباري . وبما انني علمت محور افكارك
فلنقطع الخيط من اوله
كرنيتو اعلى لوم والغرام اضنني
وسهام لحظك تستحق لصيغا
رفقا بركن يا اميرة واعطفي
ابعد عندك من يحبك مجرما
فيما اثمت اليك يا كنز البرا
قلبي وحقك ذاب فيك تضرما
كريون يا للغوى ماذي الجسارة كلها

ابن احتدامك

كرينتو - قد غدوت متيما

لا تنفري يا منيتي هلا غدا
حبي بشرعك ذلة ومحرما
كوني كما تبغين الي والهوى
ساميت قلبي صابرا متألما
سافل والاشواق تتلف مهجتي
واليأس يقتلني عناء كلما
اقضي شديد شرامة وتودد
فانسي كلامي ساحبي قبلما

كريون - انني لا احمل عليك حقدا بل اغفر
لك جرأتك . لان حبك لي تطاول
على اخيك فقط واعجب كيف لم يبادر
اخوك لاستقبالي

كرنيتو ربما يكون ما وصل من ساحة القتال حتى الان

كريوسه اذاً هلم لنذهب الى القصر

كرنيتو ليكن ما به تأمرين هوذا اجي يا ربة الفخر

— ٢ —

فيمانطه كريوسه كرنيتو وسميدرتيم

فيمانطه هل هذه الغادة الهيفاء هي العروسة يا اخي

كرنيتو نعم ايها الاخ الحبيب

فيمانطه اريد الانفراد بها قليلاً هل تسمح لي بذلك

كرنيتو ليكن ما تشاء فالعروس عروسك

— ٣ —

كريوسه وفيمانطه

كريوسه ماذا يقصد مولاي بهذا الانفراد

فيمانطه ثقي ايتها الاميرة الكريمة اننا مشرفان
على التدهور في هاوية خطر ذريع.
وما جملك به من حسن السجايا وحميد
الخصال يساعدني على حماية حياتي.
فرفقاً بي وارحمي
كريوسـ ولماذا وما الموجب لذلك
فيمانطه لا شك انك تتعجبين اذا قلت لك
ان ابوينا قد عقدا عهداً ربما لا تستحسنيه
عندما تطلعين ان ذلك لم يكن عن
ارادتي. وبما ان مقامك السامي
يفترض ان تكوني قرينة لاسعد رجل
على وجه الغبراء وانا لتعيس لذا اتحقق
وان الداعي لرفضي الاقتران منك يجهله

الى وهو سر لا استطيع الاباحة به . فخليق

بك ايتها الاميرة ان تعلني عدم رضاك

بي عروساً ولا تجعليني ان اكون المتجاسر

على ذلك . وبذلك تؤمنيني على بقاء

حياتي واوسعيني بما شئت من الكبائر

فاني عبدك وبين يديك

كريون ما الذي يجب ان افعله

فيمانطه ليس في وسعي ان ابقى معك زماناً

اكثر ايتها الاميرة .. تعال يا اخي .

عليك ان ترافق هذه الاميرة المصونة

الى القصر المعد لنزول جلالتها .

وبالغ في اكرامها

كريون ولكن قف وقل لي قبلما

ليمانظه قد قلت لك ما يجب ان اقوله دون محاباة
ولا استطيع ان ابوح باكثر فتدبري
الامر والسلام

— ٤ —

كريوس — كرينتو

كريوس الا انا الاميرة في الورى احظ ما بين البشر
ويذلني وغد لئيم ليس هذا المنتظر
ما ان اهل فريجيا الصدق فيهم قد نفر
انجيا اجعلهم امامي عبرة لمن اعتبر
هيا كرينتو واستعد لان تحقق ما ظهر
بادر اذا كنت المحب حقيقة ودع الحذر
هل انت ذو قلب حزين لا يخاف من الخطر
كرينتو قد كان لي قلب فذاب من المحبة واندثر

قد كان لي عزم الاسود وجرأة مثل الشرر

لكنما بالحب قد اصبحت معدوم الفكر

كريون — اتحبني حقيقة يا كرينتو

كرينتو — الم تشعري بانني اسير هوى يفتته السوى

وتتلفه الحرمان

كريون — اترغب التقرب مني

كرينتو — تسألني ان كنت ارغب قربك

وقلبي من حر التباعد مدنف

لك الله اني في الغرام اخو هوى

يقاسي جوى والوجد اضنى وتيف

احبك حباً قد اضل بي الهدى

وبلبل فكري والحشا يتلهف

ولكن هيهات للشفيق لاننه

سيحظى ببدر نوره ليس يخسف

كريوسـ ان اخاك لاير يدني وقد رفض الاقتران

مني فليتني سمعت منك و عاهدتك

دون اراه. لحفظت بذلك كرامتي

كرنيتو ارفض الاقتران منك

كريوسـ نعم رفض ولم يبان الاسباب.

لذلك عولت ان اشاركك المحبة ايها

البطل المهاب فان كنت صادقاً

في محبتك ايد محبتك بالبرهان

كرنيتو اي برهان تطلبين يا ربة الحسان

كريوسـ اريد منك الامتثال لامري وان

تطيعني طاعة عمياء

كرنيتو انني رهين اشارتك وساكون طوع امرك

كريون ـ جرد حسامك واقسم بشرفك انك توقفه
لهن اشارتي

كرنيتو انني اقسم بشرفي وحبك ان حسامي وحياتي
اوقفهما لهن اشارتك . وسأحميك بروحي
ممن يعاديك ايا كان

كريون ـ اذا ارغب اليك ان تذهب حالاً وتسفك
دم ذلك العاتي اخيك طيمانطه

كرنيتو دم اخي يا للعجب

كريون ـ نعم دم اخيك فاذا كنت عاشقاً مثلي
وفعل لانه قد اهانني برفضه فيجب ان تأخذ بثاري

كرنيتو اقتل اخي لمجرد حبي لك ان ذلك ضرب
من المستحيل

كريون ـ اليك عني... تبّاً لك من جبان حقير .

اني ساطلب ذلك ممن يستحقني

كرنيتو ايتها الاميره تروي بما تطلبين . افتكري اي امر ترغبين . امكن ان اقتل اخي

كريوس انني لا اريد شيئاً ابداً لقد سبرتكم يامعشر المنافقين فوجدتكم باتفاق على اهانتي

كرنيتو نحن اتفقنا لا ولا لهة . ولكن هل يخطر لك ببال انني اجاريك واخون اخي لداعي شغفي بك . لا وربك انني لا انكر الجميل واعامل المعروف بعكسه .

كريوس دعني ما لستماسي (وتذهب)

كرنيتو مهلاً ايتها الاميرة انني ذاهب معك

كريوس دعني لا اريد احداً منكم ايها الاوغاد

ديريجيا ماكوسيو

ديريجيا الى اين يا ابي الى اين تذهب بي

ماكوسيو الى الجحيم حيث نتوارى هنالك والا فانت
هالكة لا محالة

ديريجيا يا للمصيبة

ماكوسيو الى من اشتكي والكل داري
اذل فوق ذل في زماني
توافيني المصائب كل آن
بآيات المهالك والبوار
وكم نصب الزمان فخاخ ذل
عدمت بها رشادي واقتداري
الى م يا زمان الغدر ظلماً

تمزق راحتي وتزيد ناري

ديريكيا ابتي رحماك ما الذي دهاك . فاذا كان
وجودي علة بلاك . فامتني وخفف عناك

ماكوسيو نعم ايها الوالدون حسبكم عناء وشقاء
في المحافظة على اولادكم الذين هم اصل
البلاء والمحن . نعم نعم وهم رأس كل
مصاب وحزن

ديريكيا والدي رحماك اسمعني

ماكوسيو ماذا تريدين وباي لسان اتشكرين
ما بذلته من الجهد في تعليمك وحسن
مرباك . وباي جميل تكافئين ما كابدته
على راحتك وهناك . ابما اوقعتني
به من النكبات والهموم . ابما ارسلت

على راسي من الشدائد والهموم . لاجلك نعم
لاجلك لا لاجل غيرك سالب الراحة والمجد
والوقار . والبس العار والويل والدمار
ديريجيا ابتي تلطف بي ارفق بحالي واشفق عليّ
مانوسيو خابت الشفقه ضاع الامل بطل المسعى .
فقدت الحنو
ديريجيا اني اطرح على قدميك
مانوسيو ما الفائدة من انطراحك على الاقدام
ديريجيا اريد ان ابكي خطيئتي التعيسة
مانوسيو ابكي ونوحي واندبي فان هذا الخطب
يستنزف دم العيون لا الدمع فواحسرتي
عليك
ديريجيا هل علمت بالي

ماكوسيو نعم ولهذا انا ماض لاستاجر مركبا
تقلع بنا عن هذه الديار فانتظريني
ههنا

— ٧ —

ديريجيا

ديريجيا يذوب حقا جماد الصخر منصدعا
اذا استحس بما قد نابني ووعى
ولو اتت كوثي يعقوب لانفطرت
احشاوه وغدا للحزن منقطعا
ايوب لو ذاق ما قد ذقت من وصب
انساه اسقامه والداء والوجعا
ربا رباه يا بارئ الانام اغث
مكلومة قلبها باليأس قد قطعا

الدهر يرغب في بعدي وفي تلفي
ما حيلتي بزمان غادر جمعا
رباه احفظ صغيراً سوف اتركه
في حضن ملجاك يا من للصغار دعا
واسكب على زوجي السلوان يا عضدا
سبحان غوثه عم المفقودين معا
اليك امري يا ربي اسلمه
فامنح فتاة الشقا صبرا وكن سمعا

— ٨ —

طيمانطه ديريكيا

طيمانطه لحى الله دهراً زادني في الورى حسدا
وصير عيشي بعد طيبته نكدا
ديريكيا من القادم يجب ان اتوارى

لصاحبه وسمي بوفيني مكمل بمثله

برح بنا رضاب زادها عذره وقدا

رمتني دواهيه على حين غفلة

وزادت مساويه فلم احص لها عدا

تعطش كي يشفى الحياة ليرتوي

كان عذابي قد غدا عنده وردا

رويدك رفقاً يا زمان فهذا العنا

تناهى مصاباً جائراً جاوز الحدا

نثرت فؤادي فوق طي مصائب

وارسلت جند الكرب في مهجتي وقدا

فهب انني اشقى الخلائق كافة

هنا فيك هل لي في الورى واحد فردا

ديربيا رحماك ربنا الاعلى

فيمانطه انت هنا يا الهامن صدفة لم تكن في الحسبان

تعالي ايتها الحبيبة ليودع احدنا الآخر

ديربجيا مالي اراك مضطرباً وما الداعي ليودع احدنا

الآخر

فيمانطه ديربجيا لقد قضى الدهر ان نغادر بعضنا

الى الابد دون تحظر عظيم

ديربجيا ولماذا وما الداعي لهذا الاضطراب

فيمانطه واي داع اعظم واشقى مما دهاني . ان

والدي يرغب زواجي فكيف لا اضطرب .

وقد استقدم اميرة من تراكيا وعقد

عقدها علي ولم يدر امري . وقد قصدت

ان اهيم في البراري والقفار هرباً مما تولى

على راسي من تضاربا لافكار ريثما تقضي

الله امراً كان مفعولا

ديريحيا اعتصم بالصبر الجميل ولكن بطلاً ان هذا لامر بسيط لايوجب اضطرابك . لانني ساودع الى عنانيك ثمرة حشاشا وفلذة الكبد اولسيتو . فكن ساهراً عليه . نعم سنودع بعضنا بعضاً لانه قد حان الفراق . وانه لفراق ربما لايعقبه تلاق . الا في يوم تشتهر فيه المظالم ويأخذ المظلوم بناصية الظالم . ساودعك يا قرة العين انما لا اكن اثراً بعد عين . ولا تنس من يذيبها الاسى والبين

طيمانطه ولماذا تذهبين والى اين

ديريحيا لا اعلم الى اين . ان ابي قد قادني وهو

متهيج جداً وابني كبيراً والظاهر قد اكتشف
سر ديجنا وذهب ليسعى بابعادي عن هذا
البلاد خوفاً عليَّ من الموت

ليمانظه لا يجب ان تذهبي

ديجنا ان لم اذهب اقتل بامر ابيك الملك فدعني
اسير الان ريثما نتدبر الامر وحيثما تقيم
ساحرلك فتبادر الينا

ليمانظه لا تخشي بؤسا ديجنة اقصري
هذا الكلام فقد اباد تصبري
الى ثلوث رمتني فلك العلى
ورطعن رمحي والحسام الابتر
اخاف اظهار اقترانا لافلا
تخشي اظهار سري ولا تتفكري

مازلت في قيد الحياة ا قيك من
غدر الزمان ومكره المستمر

ستزين منك ما يشيب اذا بدا
من والدي امر يابح تكدري

فتصيدي يا نور عيني واتركي
هذي المخاوف والبلايا واصبري

دريكسا لم يبق للصبر مجال ايها الحبيب . لقد
دنا وقت الفراق واني اسالك بحياة
ولدك الصغير ان لا تثور على ابيك
اجهد لترضيه بالتعقل والانسانيه
عار عليك أن تخرج على ابيك وتجنح
الى العصيان ان اباك علة وجودك
في الدنيا فكن له مطيعاً ايها البطل في الفرسان

مانوسيو دريجيا طيمانطه

مانوسيو   ديريجيا هيا ارجعي من قبل وقع المجمع .
هيا ارجعي لا تبطئي

طيمانطه   لا لا تذهبي لا تجزعي

مانوسيو   من انت فاذهب يا فتى ودع المداخل وارجع ،
هذا ابنتي وانا اروم زفافها

طيمانطه   لا تطمع .

مانوسيو   من ذا يمانعني

طيمانطه   انا

مانوسيو   جرد حسامك وامنع

ديريجيا   ابتي اقتصر طيمانطه عد
دعنا نسير انفقه دع .

طيمانطه كلا فانك لاسيرين اتبعيني واسرعي

ماكوسيو دعرطي

طيمانطه كفى

ديريجيا مهلاً الي ها رقبتي لك فاقطع

ماكوسيو التصدلي يا ظالما عن اخذها

طيمانطه لتترمعي

ماكوسيو اني اروم بخاترطي من هول ذبح مجزع

ديريجيا رحماك ايها الامير . اشفق علينا ودعنا

نسير . ما الذي تستفيده من

صدنا عن السفر . يظهر انه غير

عالم بامرنا .

طيمانطه لماذا تروم الهرب يا ايها الوزير ما الداعي

لذلك وانت لدي الي العزيز الجانب

مانوسيو يا ويلكم ايها الظالمون . ايروق لديك ايها الامير ان تشاهد هذه بحمامه الوديعه تذبح على ذلك الهيكل الاثيم اتماماً لموسمكم الوحشي

دريجيا بربك يا طيمانطه .. ابتي ماذا تقول

مانوسيو ماذا اقول اندبي تعاستك وابكي على حياتك

طيمانطه لماذا تريدها ان تبكي على حياتها

مانوسيو لانها اذا بقيت في هذه البلاد ساعة يلقى القبض عليها وتكون ظلماً وغدراً الذبيحه المعدة

طيمانطه هل اصابتها القرعة

مانوسيو كلا انما ابوك قد حكم ان تقتل دون اقتراع

طيمانطه عجباً وما الذي حمله على ذلك

مانوسيو قد حمله التماسي من جلالته استثناء لها
وعدم وضع اسمها في وعاء الاقتراع اسوة
ببنات العائلة المالكة . وقد انساني
الحنان الوالدي كوني من نسل عامي
ديريجيا وأرباه لماذا الامور تجري بالعكس
فيما نطه لا تضطرب ولا تيأس . ان الجي
وان كان اخذ بالحدة وثار غضبه
فهو عري عن البربرية . وسوف يرجع
الى نفسه ويعلم ان حكمه منافيا
للعدل فيعفو عنها

— ١٠ —

الدرستو الجنود والموجودون
الدرستو هلموا ايها الرفاق والقوا القبض

على هذه الفتاة

مالكوسيو اراديت يا ايها الامير

فيمانطه لا تقربوها اذهبوا من حيث اتيتم

ادرستو عفواً ايها الامير انني امرت بالقاء القبض عليها

فيمانطه لماذا وماذنبها

ادرستو لا اعلم ان اباك قد امرنا بالقاء القبض عليها

فيمانطه وانا قد امرتكم ان تذهبوا وتخلوا عنها دون معارضة لها

ادرستو لكن امر ابيك مشدد

فيمانطه وامري اشد واوكد اذهبوا حالاً

ادرستو مولاي اذا كنت تريد انقاذها فاذهب

الى ابيك واطلب العفو عنها . لان عبدكم قد
امرت ان اقودها الى الهيكل والواجب
يقضي عليّ ان اعمل بامر الملك اتماماً
لحقوق وظيفتي

فيمانطه الى الهيكل وتصرحون بذلك امامي
يجب ان تبطل تلك العادة البربرية .
كفى قد امرتكم فسيروا !

ادرستو ليس في وسعنا مخالفة امر ابيك

فيمانطه اذهب وقل لابي ان الامير فيمانطه
قد منعنا من القاء القبض عليها .
واني موافيك اليه

ادرستو مولاي اذا حاولت منعنا عن اخذها
الزمتني لما لا تحمد عقباه

فيمانطه. وماذا يكون من امرك يا جاهل لا تعلم من انا

ادرستو اعلم يا سيدي انك سيد الفرسان وليه الشجاعة في الميدان ولكنني افضل ان اموت من يدك شريفاً مدافعاً عن شرف وخليفتي من ان اموت من يد السياف كخائن جبان.

فاذا اردت خلاصي دعنا نذهب برطي وسر الى ابيك

فيمانطه اذهب ايها الاحمق ولا اعدمتك الحياة

ديريحيا مهلاً ايها الامير. خفف الحدة ولا تغضب على هذا البطل. انه مضطران يقودني الى الهيكل بامر ابيك وهو محق. واني لا اريد ان يهراق نقطة دم بسببي.

واذا كنت تستطيع انقاذي فاذهب الى
ابيك . اما انا فيجب ان اذهب معهم
طيمانطه لا يجب ان تذهبي مطلقاً سيدتي معي الى
ديريحيا بل يجب ان اذهب . وانني استحلفك
بكل عزيز لديك الا تمانع .. هلموا
ايها الجنود
طيمانطه ديريحيا تقفي

— ١١ —

اريستو ماكوسيو طيمانطه

ماكوسيو مهلاً ايها الامير . لا تعاند اباك .
فان ذلك يورثنا الفشل . ان
الامر يتطلب الحكمة والرشاد . لا
الغضب والعناد لان المقاومة لا تفيد

فيمانطه ادرستو انبع الحنود وسر بدير يحيا الى الهيكل واقم على حراستها . وانني ذاهب الى ابي . واياك ان يمسها احد بضد

ادرستو اكراماً لك ايها الامير ساحرسها بنفسي منتظراً امراً ثانياً من ابيك بالعفو عنها او القضاء عليها

فيمانطه حسناً اسرع .... اما انت ياسيدي مانوسيو اذهب وراقب اعمالهم . وستراني قد ابتدعت وسيلة لاستماله ابي للعفو عنها . واذا ابى قابلته بالعدوان . وانقذتها بحد الحسام

مانوسيو يالك من شهم غيور . فشتان ما بينك وبين ابيك (ويذهب)

فيمانطه

فيمانطه الايادهر اكثرت المتاعب

وشددت البلابل والنوائب

ستعلم ايها الغدار اني

جسور ليس ترهبه الغرائب

انا البطل المجرب من حماي

رسول الموت يسحق كل غاصب

ساسحق كل جبار عنيد

اذا في غايتي وضعوا المصاعب

اريد العدل بين الناس يجري

فكفوا الظلم ان العدل واجب

الفصل الثالث

في القصر

— ١ —

اوديبوس الملك كريوسه

كريوس ـــ بربك ايها المولى اجرني
من الايام والدهر الخؤون
فاني قد اتيت اليك ارجو
فلا ترفض رجائي يا معيني

الملك ـ الا اهلاً وسهلاً انت عندي
سروري لقيتي وضيا عيوني
تمني واطلبي ما شئت يهدى
ولو كان الذي ملكت يميني

كريوس ـــ لي حاجة مولاي فاسترحمك لتنازل

لمجازاتي بقضائها

الملك ما الحاجة التي تسألين

كريوسه ان تأمر برجوعي الى بلادي حالاً

الملك لم هذا الاعجال ايتها الاميرة وكيف ترتضين ان تقلعي عن بلادنا وتتركي خطيبك

كريوسه اتعنى بالخطيب ابنك الامير طيمانطه يا مولاي . انني لسوء الحظ لا استحقه وجل مرادي ان ارجع الى بلادي فهل تسمحون لي ان اتصرف بهذه الحرية

الملك انت سيدة ذاتك . ولك مل الحرية ان تتصرفي كما تريدين . وحاشاي ان اتعرض لبقائك جبراً عندنا . لكنني

ماكنت آملا منك نفوراً كهذا

كريوسـ عجباً من يحق له التشكي الانا ام غيدي

اليس ان ابنك قد .. الغاية

مالنا وذكر الاسباب . اريد الرجوع

الى بلادي

الملك هل رايت الامير هيمانطه

كريوسـ نعم

الملك هل تكلم معك

كريوسـ نعم وما سمعته كاف . وما كنت

لاتصوره امراً ممكناً . او اتحمله .

ولكنني ارجوك

الملك ترى ما الذي قاله لك

كريوسـ حسبي ما سمعته . وقد فهمت ما قال

وكفاني

الملك يظهر انه قد ابدى برودا في اقواله. ولم
يستقبلك بعاطفة الوداد والاخلاص
الواجبين. فانت معذورة لانك
من الطف وارق الاميرات الزاكيات
الشريفات بلين العريكة. لان ولدي
لقد ترعرع وشب بين معترك النضال
وقضى معظم حياته في ساحة القتال
فلاول نظرة لا يروق لديه آية
الجمال. ولكنني متأكد تمام التأكيد انه
سيكتسب من كمالك ولين عريكتك
ما يجعله عشيرا لطيفا مخلصا

كريوسه لقد اعلن رفضه قبولي عروسا له.

وكلفني ان ارفضه واذ ابيت يتجاسر بان
يرفضني امامكم

الملك رفض كيف . وما الداعي

كريون من يعلم . انك ايها الملك لقد غلطت
غلطاً عظيماً باستقدامي من بلادي دون
ان تستكشف ارادة ولدك . ولهذه
الاهانة عظيمة لي لا املك عنها . وستكلفك
ثمناً فاحشاً ان الاركيانين والفريجيين
كانوا منذ القديم على عداء مستديم .
وسوف يزداد ذلك العداء وتسيل في سبيله
الدماء . ويكون السبب انت وولدك
هكذا تقول لتدمير كريوسـ فالى اللقاء

الملك مهلاً .. الويل له . ان يمين ولي العهد

ستقدم لك ايتها الاميرة بكل امتنان .
واذا بدا منه ما تقولين فتلمية فتكونين
عروس ولدي كرنيتو لا تكدري اذهبي ايتها
الاميرة الى قصرك . سابحث الامر لعلها
لا اعرف ما الداعي ولا يتم الا ما يرضيك
كريوسـ يقول ان الداعي سر يجهلونه ولا
يستطيع على الاباحة به
الملك ساخطره ان يكشف ذلك السر .
فاذا كان حقيقياً عذرناه وان كان
تلاعباً اذقته لعبر .
كريوسـ انني رهينة اشارتكم اذا قمت بوعدك
الملك سيري الى قصرك بسلام وكوني خلية
البال .

الملك اد رستو

الملك ما الذي دعا طيمانطه الى ذلك العمل ؟ انني لا ارتضي مطلقاً ان ارى ولدي ناقضاً عهداً ابرمته . يجب ان احذره من سوء العواقب . واذا تظاهر بالرفض سكبت على راسه النوائب . . وانت ماذا فعلت يا ادرستو

ادرستو حسبما امرتني لقيت لقبض على ديركيا وقدتها الى الهيكل

الملك ماذا فعل ابوها لمانع

ادرستو لم يمانع انما ابنك الامير طيمانطه كان واقفاً وقد مانع في القاء القبض

عليها واراد انقاذها . وسوف يرد اليكم
ليسالك العفو عنها

الملك اين هو الان . اولدي وقف في جرحهم لاجلها
ادراستو نم لها هو قد اقبل

— ٣ —

الملك ادراستو طيمانطه

الملك اي طيمانطه ماذا فعلت
طيمانطه مولاي انت حليم فاعطف وخفف عذابي
اتيت ارجوك عفواً فاعف وحقق رجائي

الملك على من
طيمانطه اسالك العفو عن ديريجيا ابنة وزيرك
العظيم ماكوسيو
الملك ماذا يعنيك وما مداخلتك في

هذا الامر

فيمانطه لانني اريد ان يظل شخصك الكريم ركن العدل فاعف عنها

الملك قد صدر امري بقتلها فلا امل ولا رجاء في نقضه وستقدم ضحية على هيكل ابوللون

فيمانطه هل اصابتها القرعة

الملك كلا بل قد حكمت ان تقتل دون اقتراع

فيمانطه أأنت تحكم بقتلها دون اقتراع. اليس ذلك ضرباً من الظلم. متى كنت يا ابي ظالماً وانت المشهور بالعدل. انني لا اريد ان ينسب اليك هذا الحكم الجائر بل ارجوك العفو

الملك انك تطلب المستحيل . يجب ان تقدم ذبيحة
دون اقتراع
طيمانطه ماذا بنا لنتحكم في قتلها دون اقتراع .
وماذا يقول الناس عنك ان حكمك
هذا مخالف للقوانين والشرائع المرعيه منذ
بدء عهد تقديم هذه الذبيحة البربريه
الملك ان والدها المغرور جاءني بالاخجل
وطلب استثناء وضع اسمها في وعاء
الاقتراع قائلا ان بنات العائله المالكة
هكذا يعاملن . فمتى اصبح المغرور
وابنته معدودين من اعضاء العائلة
المالكة ان ذلك لا يحتمل .
طيمانطه اذا اخطأ الذئب فما ذنب الحمل .

الملك مالنا وهذا البحث الذي لا يفيدك ولاهم
ان تقول لي ما الذي فعلته مع الاميرة
كريوسه وبما اغطترلي مع عمك ازراغروسك
لا ازال وافت الي ترغب الرجوع الى بلادها
فيمانطه بما ان قلبي يتقلب على شعائر لا
تنطبق مع شعائرها . لذلك لا اريدها
قرينة لي . وقد اخطأت يا ستقدامي
دون اخذك رأيي . فالاجدر طالما
قد اصبحت في بلادنا ان تزوجني من اختي
كرنيتو فقد رايت به ميلاً اليّ
الملك هل ترى لك ان ذلك بالامكان ويكون
لائقاً ومحتملاً . اتريد بعملك هذا ان
تشين اسمي بين الملوك .

طيمانطه ان غايتي العفو عن ديريجيا واني سائلك
العفو وانا منطرح على قدميك . فارحم
بحقي عليك تلك الابنة البريئة وعاملها
بالرفق والحلم والعدل
الملك ينذعر قلبي من عودتك للكلام بشأن
تلك الشقية . فدع عنك الفضول
اذا كنت تحب اباك
طيمانطه تنازل واسمح بحقك يا ابي وامنن
بالعفو عنها اجابة لشفاعتي . لانه
ليس لها من يدافع عنها . وايم الالهة
انك بتلبيتك سؤالي تكون قد طوقت
عنقي بفضل لا انساه . لانني ما عشت
لا احتمل ولا ارتضي مطلقاً ان يتم هذا

الظلم وان تقتل ابنة دون ذنب. وان تساق كنعجة للذبح بقيادة لاحد لها اقف صامتاً. لان من يستطيع ان يعاين تلجلج شفتيها مرتجفة عندما عتها الاخيرة ولا تتحرك به المروءة والحمية لانقاذها وحمايتها. اي وحق المروءة والشهامة اذا رفضت طلبي ساجرد سيفي واقف في وجه من يقصد الاساءة اليها مفتديا اياها بحياتي ويا لها من ساعة هائلة عندئذ.. ابتي مالي اراك ترتعش اضطراباً لمجرد سماعك ذلك. لاشك ان الشفقة دبت الى فؤادك الحليم ولطفت الغيظ وبرحت

بك نار الانتقام . فها انا اظل منطرحاً على
قدميك مقبلاً اياهما الى ان اسمع من فمك
اشارة العفو عن ديريحيا . وانت اولى
بذلك واكرم من عفا

الملك قم واقفاً يا بني . ترى على اي محمل احمل
اندفاعك بالمحامات عن هذه الابنة
وما هي بواعث لجاجتك هذه هل
انت تحبها

طيمانطه نعم احبها

الملك اذاً هذا ما دعاك الى مقابلة كريوس
بالبرودة والجفا؟ . فما عساك ترجو
من حب باطل كهذا! . ايجال لك
ان تقترن بابنة من عامة المملكة.

ارجو ان اتنازل معك الى دناءة كهذه.

الويل لكما اذا كانت تلك المحبة قد تأسست بينكما على علائق سرية لا اعلمها

فيمانطه غايتي ان تبقى ذريتها في قيد الحياة. وهي غاية مقدسة شريفة. اما اذا كان موتها يرضيك ويسرك لخاطر فافعل ما تشاء. وما عليك بعد ذلك سوى ان تفتكر بان ولدك اذا استطاع ان يراعي الحقوق الوالدية وسكت سيعيش بعيداً عنك ثائراً لا تراه الحياة برمتها

الملك اتتركني لاجل ابنة عامية لا امل لك بها

فيمانطه نعم وساتركك حياتي لاجلها

الملك بما انك رغبت ذلك كل الرغبة فقد

وهبتك حياة ديريجيا فلتعش

فيمانظه جدلي بتقبيل الانامل سيدي

يا ايها الملك الحكيم العادلُ

لا عاش من عاداك يا اسد الشرى

يا من سخاك لكل حي واصلُ

الملك لكن تذكر يا ولدي ان تنازلي لهذا

معك لا ابدع يستحق منك الوفاء

فيمانظه لبيك هاك لديك روحي انني

اوقفت عمري في سبيل رضاكا

ربي اموت عن ارعية تلقني

احرمت امرك والحياة فداكا

الملك هلم ايها الابن النجيب واحتزم عهودي

واقترن من الاميرة كريوسه

فيمانطه اواه كيف اعمل وبماذا اجيب

الملك بالغرابة والعجب . مالي ارى ان هذه البغيه

التي تتمناها الطبيعة . وتستوجبها الطاعه

تثقل نفسك بالمشقة والعناء ..

فاذا كنت رأيتني تسامحت معك رفقاً

بضعفك البشري . فما ذلك الا لاعتمادي

ان سمو اخلاقك يجعلك ان تحترم عهودي

لاني عاهدت وعقدت زواجك من الاميرة

كريوسه فتعال يا ولدي طائعاً مختاراً

لنمضي الى الهيكل ونتمم زفافك

مذهبياً ودع رأسك مكللاً ابغاء

رضاي الابوي

فيمانطه تقبل عذري يا ابتاه انني لا استطيع اتمام

لهذا الامر

الملك انى تحملتك ولاطفتك بالامر كاب رحيم.

فاذا خالفتني عاكسك معالة آمر صارم

فيمانطة يأبي يروم الانقياد دائما

قلبي يعاندني فبت محيرا

لااستطيع على الرضوخ ولو به

ذقت المتاعب والبلاء المنكرا

ولذاك في الحالين لاابغي بان

ارجو رضاكم يا رجائي في الورى

الملك لقد ازعجتني وقد عزمت ان الزمك الامر

قهراً وجبراً

فيمانطة حسما بدالك فافعل فترالي مصراً

على عزائمي والسلام

الملك يالك من عات وزنان . اتجهل نتائج لهذا
العصيان

ديمانطه لا بل اعرف النتائج جيداً اليس انك
ستنزل على رأسي معظم الشقاء
فاني حامد شاكر

الملك قبحت يا جهول وسانزل بغضبي كالصاعقة
على رأس ديريحيا التي انت ..

ديمانطه نا شدتك الالهة ان ترتضي بنزول
صواعق غضبك عليَّ واعف عن ديريحيا

الملك اصمت . اما كفاك جساره . اخرج
من امامي ياوقح .

ديمانطه ارحم وتراف بحقي عليك

الملك حسبي ما سمعته فبقتل تلك الشقيه

ترجع الى الهدك ويتنهي المشكل

طيمانطه قسماً. وحق الذي. ان قبلت رأى الاخرين

الملك ابتعد من امامي ايها الوقح المهدد لي.

اذهب فلا عدت لتراك عيني

طيمانطه ها انني ماض نعم لكنما

هذا العناد لسوف يورثك الندم

الملك ويحك ايها العاتي ابلغت بك الجسارة

الى هذا الحد

طيمانطه واذا الهموم تحملت ما لم تطق

نطق اللسان بما تبطن من الم

هذي ابنة مظلومة وضعيفة

الجل ان تسقى المنيه والعدم

ساجرد السيف فتصد كيا رها

من دون تردد ولو ذقت النقم

الملك فتحت ايها الابن المنكود الحظ ما هذا الكفران والعقوق

حيمانظه انت الذي ارهقتني فحملتني على هذا العقوق. وغايتي انقاذ ديريجيا وانت في امكانك حل هذه العقدة بكلمة واحدة. وقد بذلت الجهد في مرضاتك فعدت خائباً. وعليه سوف اقف بالمرصاد مبدداً من يدنو اليها بسوء

الملك اذهب يا لئيم لا ابقاك الله. وانتم ايها الجنود بادروا حالاً وقدموا تلك الشقية للذبح واذا وقف ولدي في سبيلكم اقتلوه فقد هدرت دمه

الفصل الرابع
في الهيكل

— ١ —

مانوسيو

مانوسيو رحماك يا رباه ضاق المذهبُ
وغدوت في بحر العنا اتقلبُ
رباه خفف لوعتي وصبابتي
من باب جودك منك ربي اطلب
يا رب يا رحمن يا ازلي حسن
ولدي ومن يرجوك ليس يخيبُ
فاشفق على عبد تعيس مذنب
واسبل ستار رضاك انت المارب

—

مانوسيو فيمانطه

فيمانطه انهض ايها الوزير ودع التأسف والاحزان . وانشط الى العمل الان

مانوسيو رحماك هل عفا الملك عن ابنتي

فيمانطه بل قد اصر على قتلها عمداً

مانوسيو لو تركتنا نركب البحر لنجت

فيمانطه والان ستنجو . لانني وطدت النفس ان احميها ولو لاقيت موتاً وان هذا الحسام سيفلو هام كل من يتقدم اليها او يمسها بضرر ولو كان الملك نفسه

مانوسيو رحماك ايها الامير لا تعاند اباك وتعرض نفسك للهلاك ودع التقادير وشأنها

فيمانظه قبل كل شيء يجب انفاذ ديريكيا فبدار وانتهز
الفرصة واستاجر سفينه رشيقة وجهزها
بما غلا وعلا وانتظرني في الجهة القبلية
وهنالك ساوافيك مع ديريكيا
ماكوسيو ان ديريكيا محاطه بجنود كثيرة
فيمانظه اعلم ان الامر صعب المنال ولكنني سآخذ
طريقة لانفاذها تحدث رعب الاجيال
اما انت فاياك التوالي اسرع ما استطعت
الى الاسراع سبيلا لان الكسل يورث الفشل
ماكوسيو ليكن ما تريد . ولاشك ان القدرة
القادرة قد اضرمت فؤادك بنار
الغيرة لصنيع الاحسان . وهي التي
ستكافئك عنا خيراً يا بطل الزمان

جيمانظه

جيمانظه وجنوني لقد فقدت رشادي

وزماني قد جاء يسعى عنادي

مطلبي من صعاب الامور ولكن

هان لما لبيت صوت ودادي

ونلاكي يا لسيف الهون عندي

من حياة بها يذوب فؤادي

وبفعلي سأخسر الملك لكن

سوف تنجو ولهذا اجل مرادي

كل يوم فيه اراها امامي

هو تاجي ونعمتي وسعادي

نعم سأخسر الملك والتاج والفخر . وتكون آخرتي العيش

بالتعب والفقر. انما لا ابالي بكل اصناف البلايا
والمحن. ولا اكترث باقدار الزمن اذا
استطعت ان انقذ حياة قرينتي وولدي
اما الامجاد التي يفتخر بها ابناء جنسي ويعتبرونها
السعادة والحبور. فما هي عندي الا كالهباء
المنثور. لانها غرور في غرور. ارى
موكبا قادماً الى الهيكل بالشموع والازاهر
والانشاد والمباخر. ومن تلك المشرقة
بالاثواب البيضاء. انها ولا شك ديريجيا
وهوذا الملك واركان دولته والكبير
وجميع كهنته. ايديريجيا تسعون اليها
الوفاد. وانا لكم بالمرصاد.
ساء فالكم

ادرستو المجد الكهنة الجنود البنات كرمستو

كريوسه ورجال المملكة وديريحيا

الجميع ينشدون

(نغم وتخطري يا زينه)

يا درة بين البنات تسمو جميع الكائنات

يا كوكبا باهي الصفات فيك الوفا والمكرمات

دور

تذكارك السامي الجليل باق الى جيل فجيل

فانت عنوان الجميل فيك الاماني العاليات

دور

نلت المعالي الفاخره ورغبت كنز الاخره

انت العروس الباهر ففقت ترب الكائنات

احبد قدموها للذبح ايها الكهنه

ميمانطه خسئتم ايها اللئام

كرنيتو اخي ما هذا الكلام

ميمانطه ابدريجيا تسمعون ايها الاوغاد وانا

لكم بالمرصاد

احبد كيف تمانع خدمة الدين ايها الباغي. ارجع

والا فاني العنك ايها المتمرد الطاغي

ميمانطه لعنتك على راسك. اخرس والا

اسكتنك باحة رمحك

ديريجيا ربك ايها الامير اغمد حسامك ولا تحسر

ذاتك معي. وافتكر بالعواقب وتدبر

الامر. وفكر بمن هو في حاجة اليك

ميمانطه لم يعد من فيصل للافتكار. لان سلامتي

وانعطافي قد استحالا الى غضب وانتقام . . .
ايقدمونك للذبح وانا في قيد الحياة كذبوا والله .
انهم لا قدرة يداً من ان يصلوا اليك بضرر .
فليجزع ولتعش كل من يقترب اليك .
وليهدم الهيكل وتتساقط الالهة .
ولتهلك الكهنة . ولتخرب المملكة وحسبي
ان تعيشي انت فقط . فقد عمدت ان
ادفع القوة بالقوة والويل لمن يعاديني
الحبر ويلك يا جاهل حافظ على حرمة الدين
ضمانته اي دين تذكرون الضحيات لتمثال هو
صنع ايديكم وتقولون حافظ على حرمة
الدين . ان الهكم هذا سأحطمه بسيفي
كرنيتو انتبهي انتبه لما تقول واعلم من انت

الحب افيقي بنا ايتها الالهة لقد كفر .. قطعوه

لقد جدف . احرقوه . يا للحيف

ادرامستو الى متى هذا الغرور ايها الامير

فيمانظه اخرس ايها الحقير حتى لا اخضع لك ولو

تراكمت على الركبات

— ٥ —

الملك والموجودون

الملك ويك ارجع ما هذا الجنون .

فيمانظة اي جنون . وكيف جنون . تقتلون

من اهوى وتقولون جنون . وربي لاقتلن

من يقصدها بشر

الملك تباً لك من ابن عقوق جسور . بدار

ايها الكهنة وتمموا امري بهذه الشقية

ميلانطه ارجعوا ايها الجسورون

ديريكيا دعني اموت بربك

الملك قدك اجتراء ايها الابن الخائن . اقترب ايها

الشقي من ابيك . وها عنقي وصدري

اضربهما بسيفك يا عقوق . ولا تجزع

من قتل ابيك الذي كان علة وجودك في

الدنيا تقدم وكفاك لعنة انك ستذكر

بين الابناء قاتلاً فاتكاً بابيك حيث

تلعنك القوات العلوية والمخلوقات كافة

ميلانطه واخوتي وارعشتي من رجلي

الملك تقدم واقتلني يا جاهل ايرع لماذا تتوقف

عن قتلي . اتخاف الجند . هوذا اطرح

امامك سيفي . بادر وانتقم مني لاني

كنت علة وجود ابن عقوق نظيرك . وبعد ان
تقضي وطراً من قتلي . اذهب واقترن
بمن تكون لك اهلاً من الارذال فذلك
ولهنيئاً لك بها من عروس حسد قربها اللعنه
والغضب وجهازها العار والنصب
فيما نظه اما كفاك يا ابي تسببي لعقوق التمرد
وتبعث باللعنات على رأسي. وتطعن
قلبي بسهام الملام وانت السبب .
اما انا وحقك لا زلت اذكر بانني مخطئ
فيما تجاسرت عليه ولكنني احبتني . فهوذا
اطرح لدى قدميك سيفي . فاقتلني
ولا تبق علي انما لا تكن ظالماً
الملك اذا كنت مطيعاً سلم يدك للقيود

ليمانطه فيدوني لان الابن يجب عليه ان يموت في ارضاء
والديه

دريحا لقد اوحى الي الحب انه هكذا تكون النزاهة

ليمانطه لا تحزني ان ابي عطوف عليك

الملك ايها الكهنة قدموها للذبح ضحية عن الشعب

ليمانطه ابي رحماك

الملك قضي الامر دعني

ليمانطه ابي تكرم وجد بعفوك احسانا وكرما

الملك لا تحاول عبثاً فالامر محتوم. قدموها للذبح

ليمانطه توقفوا ايها الكهنة. قد حان ان ابيح
الامر ان دريحا لا تصلح للذبيحة والالهة
لا ترتضي بها وتشان قداسة المذبح
باهراق دمها

الملك ما معنى هذا الكلام
طيمانطه ما وصف الذبيحه التي تطلبها الالهة
الملك ينبغي ان تكون بكراً عذراء
طيمانطه اذا ديريخيا لا تصلح للذبيحه مطلقاً
لانها متزوجة ولها ولد
الملك احقيقة ما تقول
ديريخيا ويلاه خارت قواي
طيمانطه نعم هي قرينتي وام ولدي
الملك ماذا تقول ايها المجهول
طيمانطه انها قرينتي. هي هي ام ولدي وانا
زوجها حلالاً وشرعا
الملك متى تم ذلك
طيمانطه لقد تم ذلك برضى متبادل بايها المرحومه

امي المرحومة والدتك ووصيتهما ان نكتم الخبر
عن كل انسان . حتى ان اباها لايعرف حتى
الان انك امرأتي وهاهي صك زواجنا من
الكاهن الذي تم العقد عن يده
الملك آه ايها الجاهل العقوق المنحوس لقد غششت
امك . ويا طالما رجوت السعاده من وجودك
ايها الماكر الخبيث . الى هذا الحد تماديت
وازدريت بالشرائع الدينيه والملكيه .
فبئساً لعمري وتعساً لشيخوختي التي قد
امسيت عضداً لها . ويا خسارتاه من
آمال انت مترك ها
ديركيا مولاي رفقاً لا تغضب على ابنك الحبيب فان
الذنب ذنبي وانا التي استحق الموت لانني كنت

شركائه الى ان غدا قرينى بطريقة شرعية .
ولا عيب في ذلك ولا ملام
فيمانطه كلا كلا يا ابي انما الذنب ذنبي فانا
الذي افتعرت بالبرهان حتى ارضتني
قرينا اياها معا هذا اياها بان احوزها
من التهلكة حفظا لحكمك الابوي وثقتي بك
ولكن قلبك قد تصخر فوا لتعاستي .
الملك تعسا لكما ايها المجرمان . انني ساجعل
الموت نصيبكما جزاء ما اجترمتماه من
العصيان . ادرستو مر بهذين الاثيمين
وضع كلا منهما في سجن على حدته . وليذوقا
الموت بعذاب شديد . خذوهما من امامي
حالا ...

الفصل الخامس

في السجن

— ١ —

فيمانفة والسجان

انغم ومن عجبي ان الصوارم ولقنا)

فيمانفه ايادهر مالي في السرور نصيب

وليس سوى الاحزان قلبي تذيب

ظننت بفكري ان ذكري وصفا

ولكني نحسي مذهل وغريبُ

ويلاه اهذه هي لسعاده والعظمة . انا ولي عهد

ذبحيا . اهذا ما نسظر في من العرش والتاج

والصولجان ... اهذه هي احكامك يازمان .

لما ايها الدهر ذريت بهجتي وحلفتني تعبـاً .

فليتكم على الاقل حميتني وتركتني اسير بولدي وحريتي ولو عشت فقيراً عاملاً فاتعزى . فاي عزاء لي الان وقد رميت بها بايدي ايادي ثمة غادرين لا رحمة عندهم ولا شفقة

فالموت حقاً حلالي اذ قد عدمت حلالي
وصرت بعد المعالي اذوب في ذا الوبال
من ذلتي ونكالي
يا صبح اندب شبابي لقد عدمت حوالي
ووالدي في عذابي اذا حقاً مصابي
ياموت آن انحلالي

السجان يا سيدي الامير . ان مصابك ليتفطر له قلبي اسفاً عليك . لان ظلمك محض من ابيك . ماهذا الوهم الغريب المستولي

على افكاره . الانك قد رضيت بفتاة من الشعب
وهي ابنة وزير مملكتك هذه المماثلة بجائزه
فليحترم على الاقل اراده امك التي صادقت
على ذلك الاقتران - ماهذا النزع الكاذب
والوهم الباطل . الذي ليس فيه من العدل
اثر . هل الملوك من غير طينة البشر
سبحانه ان ذلك يا اخي غرور الاولين من الاجداد
الغابرين وهو زرع فاسد قد زرعه شيطان
الكبرياء في الافكار العقيمة . فليت الذين
يعدون انفسهم بانهم ارفع من سواهم في هذا
الكون ينظرون الى اجداث سلفائهم ليميزوا
بين بقايا الملك والجندي وليروا هل احترم
الدود اجسادهم . وحفظها من البلى .

كلنا تراب والى تراب نعود . فبماذا نفاخر بعضنا
ان عظمة هذا العالم باطلة . فيا ليتني كنت
اقل من جنديّ اجالس امرأتي واهنأ بولدي .
ولكن واحر قلبي عليهما

السجان تذرع بالصبر ايها الامير واتكل على
الالهة القادره . التي لا تغفل عن المظلوم
البريء

فيمانطه عزوا الدهر اعدمني بلادي وقلبي على شوك القتاد
عدت وتمادت فيه بي وامحى الموت ما يرجو فؤادي

— ٢ —

ادراستو فيمانطه والسجان

ادراستو يا سيدي الامير
فيمانطه ماذا تريد

ادراستو ان دريجيا قد بعثتني لك رسولاً وهي تستحلفك

بولدك الحبيب وليو الاعد قد دفع عمرك بعد

الان رفقاً بشبابك وخوفاً على حياتك

وهي تلتمس منك ان تذعن لارادة ابيك

وتقترن من الاميرة كريوسه ـ فقد اصبح

عندها حلول الموت شهياً وكفى ما قدرا ته

من اهانتك وشتمك . ودع القدر ان يفعل

بها ما يشاء . وهذا جل ما نرجوه من كرم

اخلاقك ايها الشهم الفاضل والامير النبيل

لمبانظه انت رسول دريجيا

ادراستو نعم يا سيدي وقد كلفتني ان اهديك التحية

والشكر وتسترحمك وتحلفك بحياة ولدك

ان تعمل بحسب اشارتها

ليمانظه الهذه كل رسالتك

ادراستو نعم

ليمانله ارجع من حيث اتيت

ادراستو عجل برأس تتل الخيد

ليمانلله قد ضاع رشدي من اكاذيب البشر

ولو ان احدق بي وصبري قد نفر

ورضيت سجناً واحتقاراً فائقاً

والعمر اظلم بالتعاسة واعتكر

وبذا وذا ظل الزمان معاندي

واقام يرميني باتعاب الفكر

مثام يا دهر اقتصر واشفق على

جسد بلي لم يبق منه سوى الاثر

ادراستو بماذا اجيبك يا مولاي

طيمانطه ادرست ويحك هل ظننت بانني
ارضى الخيانة لا ولو ذقت العذاب
هل اترك ملاك طهر حصني
بوداده ويقلبه حب الامير
واطيع شكا مستبدا ظالما
عديم العواطف والشواعر والفكر
اني افضل ان اموت بلا حرج
من ان اميل لغيرها بين البشر

ادرستو لماذا تغضب عليَّ يا مولاتي انني سفير الامر.
وما على الرسول غير البلاغ. وارها قد قالت
لي انك اذا عملت برأيها تضاعف شكرك
وتثني عليك وتقبل عملك كعربون الوداد
وختم العهود

ميمانطه صمت فعندي الموت يحونا ولا
ارضى بذنب فاحش لا يغتفر
ادراستو ما ذنبك اذا كانت هي تريد
ميمانطه ذنبي اذا جاريت غدركم الذي
منه الفؤاد لقد تقدم واستعر
ادراستو واذا كان رأيك يودي لحياتك وسعادتك
ولا قدر انك من اميرة عظيمه
ميمانطه تتسترون بحلمكم وغروركم
وتبررون صنيعكم وبه لعبد
السعادة ما قد ذكرت وانتم
تأبى الشهامة ان اخون وبي كبد
اوليس في الاخلاف ارحم جنه
الى الراحل في المعيشة في صفر

ارسطو تبصر يا مولاي ان الموت صعب

طيمانطه اني تبصرت المنون وصعبه

فوجدته هيناً خلاف المنتظر

ولذا رضيت بذا المقام ولو همت

فوق البلايا والشدايد كالمطر

كما ستمر زمن الرخاء فحق ان

القى الشقا لاجل ما في ذا المقر

فاذا بحت الجو فاز فل بالهنا

واذا قضت فالموت ليس به خطر

ارسطو صعب تقاد كمجرم الى الموت فاقبل نصحي ودع

اباك الرجل الامير الخطير

طيمانطه الم تفهم حتى الان اذهب حالاً

ارسطو انت الملوم فاحمل ذلاً ونكالا .

طيمانطه

طيمانطه ضرب العناء خيامه بفؤادي

فعدمت فيه تعقلي ورشادي

شمت العذول وزمرة الحساد

والى غدا من احمل الاضداد

واحيرتي من في الانام الهادي

واحرتي لمن الحياة ولا ارى

الاغراب لبين نحوي قد جرى

من ذا يرق لحالتي بين الورى

يا آل هذا الدهر يكفي ما جرى

الحزن اظلم حالكاً بفؤادي

السجان لقد اقبل اخوك الاعيد كريستو

ميمانطه ماذا يريد هذا ايضاً

الموسيجان انه مبتهج جداً ووجهه يطفح بشراً وسروراً

ميمانطه لقد يئست نفسي من هذه المظاهرات.
وقد ذاب قلبي من استماع اقوالهم الفارغة.

السيجان انه بشير خير

ميمانطه ادعه اليَّ

— ٤ —

ميمانطه

ميمانطه قلبي تهدم وانهد وعدمت صبري والجلد
من عالم افكارهم ملأنه غدر وحسد
افكارهم مفسودة وغرورهم من دون حد
كل ابنيه يغدره والحر في حذر وجد
اواه من هذي الحيا ة فكلها تعب وكد

كرنستو فيمانطه

كرنستو يشراكه قد زال العنا فارتع برغدك للابد
نعمت حياتك فابتهج بالفوز يا شبل الاسد

فيمانطه اقوالكم كعزو كريم غزارة مثل الرمد
فيما تبشرني وقتل ديريحيا اليوم انعقد
وابوك جار بحكمه حتى على قتلي عمد
اني وحقك حرتني امري وقد فرّ الجلد
ولقد عدمت تعقلي ورضيت في هذا الكمد
زيدوا الغزو ودعوا ما ترغبون من النكد
اوليس مولى قصدكم هل فوقه ذو امرة
اني لايدي الموت قد سلمت نفسي والجسد

كرنستو كلا ايها الشقيق دع عنك الاكتئاب. فقد

بلغت المنى والظفر فاترك الشك والارتياب . ان
اباك قد رضي عنك وغفرلك ما اجترمته من
العصيان وقد احتضن وحيدك المحبوب والثو
وقبله وبكى وعفا عنك وعن ذويك جميعا
فطب نفساً وقر عيناً

ليانطة حسبك ايها الاخ الحبيب انني لا اصدق هذه
الرواية مطلقاً . فلا شك قد اختلقتها كرماً
منك لتحلي امامي مرارة الموت ولا افارق
الحياة مجبورة الخاطر

كرنيتو ما قلت الا الحق وحياتك

ليانطه يا لسعادتي ان كان الامر كما تقول . .
ويا لتعاستي اذا كان قولك تلطيفاً لمصابي
وكرماً منك لتخفيف عذابي

كرنيتو افرح لان اباك قد عفا عنك وقضي لامر
ليما نطه عجباً كيف انقلب ذلك الاب المغضوب الى
دعة وحلم . ابكي واحتضن اوليتو .
هيرمات ثم هيرمات انني ما زلت اذكر ما
كان عليه من الغضب في الهيكل وديرجيا
امامه ذليلة باكية فسبحان من يغير ولا يتغير
كرنيتو نعم قد كان منفعلاً بثبار الغضب الاليم
حتى رجعت توسلات الجميع خائبة . الا
ان الاميرة كرنوسه اتت اذ ذاك .
واستقبلت الي مشفعة بك .
وما فتئت تترم عليه في هذا الشأن
وتؤيد اقوالها بأثبت برهان حتى
انغلب وانقلب وبكى وابكى الجميع

واستدعى حالاً دريحيا واستقدم ولدك وضمه

الى صدره وعفا عنك وعن قرنيتك وابنك

فيما نطه بالعظيم انذهالي - الملك الاميرة التي

اغاظت خاطرها كانت السبب في نجاتي

كرنتو نعم ويا ليتك سمعت اقوالها التي قد

استفزت والدي الى العفو بعد ذلك الغضب

والاصرار الشديد - نعم هي التي كانت السبب

الوحيد

فيما نطه يا لها من اميرة كريمة - ويا له من اب رحيم

انه يقتضي يا اخي ان اذهب الان اليه

واطرح ساجداً بين يديه مستغفراً شاكراً

كرنتو لا يا اخي ان والدي قد عزم بذاته ان

يبلغك هذه البشرى - اما انا فقد

استفزني السرور فسبقته لابشرك. وقد عجلت باخبارك. فاكتم الامر لانه ربما يعد عملي مخالفاً لارادته

فيلانطه حقاً انها لعناية ابوية عظمى تفصح عن سمو مصدرها ويا لحالتي كيف تجرأت ان اقف امامه مهدداً. لعمري انه لمن المحتمل ان اذوب خجلاً لمجرد نظري اياه خالفته واجرمت اليه. وهو يتنازل ان يبادر الى نفسه راحماً غافراً اوزاري

كرنيتو عم سروراً ايها الاخ الحبيب فانني اودعك الان داعياً لك بالغبطة والهناء والسعادة

طيمانطه مع السلامة اشكرك شكراً جزيلاً

— ٦ —

طيمانطه السجان

طيمانطه وا بهجتي وسروري . الان قد راق الزمان وصفت لي الاوقات - وسوف انسى جميع ما فات

السجان اهنئك يا مولاي بما كنت من الرضوان والبهجة

طيمانطه اشكرك

السجان ارجوك يا سيدي ان تذكرني في غبطتك لانني قد صرفت معظم حياتي في هذه القبور السوداء بينما غيري يتقلب كل يوم في اسمى مراكز القضاء . ان عبدك يا مولاي من اخلص العبيد لمولاي الملك لكنه

هل كتب لي ان اقضي الحياة في المحافظة
على السجون

طيمانطه كن ناعم البال سارفع منزلتك واجعلك
من خواص رجالي المقربين لحسن ولا انسى
حسن معاملتك اياي كصديق

السجان اشكرك

طيمانطه سر ولاحظ لشريف والدي ورجاسوف
يبادر مع حاشيته الكريمة تخبرني
قبل وصوله لاكون مستعداً لاستقباله

السجان امرك اطلب من الآلهة ازدياد رغدك

— ٧ —

طيمانطه ثم مالوسيد

طيمانطه ولابنتي عم الهناء واشرقت

أحمار سعدي وانقضى ليل الكدر
وزهت ويقاتي وقرت مهجتي
بحبورها وترنمت في ذا الظفر

مانوسيو يا سيدي الامير

ليمانطه اهلاً اهلاً بالوزير الخطير . اعذرني
لقد ازعجتك كثيراً وعبثاً كان انتظارك
في الميناء لان الاقدار لم تساعدني على
انقاذ دريجيا . بل القي القبض عليَّ وقد
طرحت في هذا السجن المظلم

مانوسيو اصبر اذا نزلت عليك ملمة
فالصبر مفتاح لابواب الفرج
فاذا البلايا استحكمت حلقاتها
فالصبر الدليل على الهناء والفرج

ليمانطه قد صيرت وقت الفرح. ولكن كيف تمكنت من الدخول عليّ والابواب موصدة تحرسها العيون والارصاد

ماكوسيو قد التمست من اخيك كرينتو ان يسمح لي بالدخول عليك

ليمانطه اقال لك شيئاً

ماكوسيو كلا لانه كان مستعجلاً ولم يفه بكلمة

ليمانطه هل عرفت ما تم في الهيكل عندما القي القبض علي

ماكوسيو ما عرفت شيئاً مطلقاً لانني كنت مختبئاً خوف العيون

ليمانطه ابشرك ان امالنا قد تحققت دونه

فزت بالرضوان الابوي وبعفو عن ديريكيا ولهذه تعد عندي من اعظم المسرات

مالوسيو مهما كانت بشارتك عظيمة فانها ليست باعظم مما ساكشفه لك الآن

ميلانيه ايوجد سرور على وجه الارض اعظم مما قرت به عيني

مالوسيو لا تتناهى بالسرور . بل افسح مع السرور مجالاً للاندهال لانني ساكشف لك سراً لا يخطر لك ببال

ميلانيه وما ذلك السر الموجب مع السرور اندهالي

مالوسيو ربما تستغربي كلامي وتعده مستحيلاً ولكنني اثبته لك بالبرهان

ميلانيه ما هو ذلك السر

ماتوسيو ابشرك بان دريجيا ليست بابنتي
بل هي اختك
طيمانطه اختي المجنون انت
ماتوسيو نعم ان دريجيا اخت لك من اب
واحد وام واحدة
طيمانطه كذب ونفاق .. ان ذلك لمستحيل
ماتوسيو لا تشك في كلامي وهاك الصك
المعلن ذلك السر
طيمانطه ما هذا الصك اللعين
ماتوسيو ان امرأتي المرحومة . قبل وفاتها قد
سلمتني هذا الصك بشكل كتاب
مختوم واشترطت علي بقسم عظيم
الا افتحه الا عندما تقع دريجيا في

خط صباني

فيمانظه اذاً لماذا تأخرت من الاطلاع عليه عندما

حكم عليها بالذبح

ماكوسيو قد نسيته وشرد عن ذكري

فيمانظه وكيف خطر بفكرك بعد مُذ

ماكوسيو بينما كنت أستعد للسفر كما امرتني

عثرت عليه صدفة فذهبت لاطلعك

عليه فرأيت الجند قد اقتادوك الى

السجن فاختبأت والان اتيت اليك

فيمانظه يا الهامن صدفة هائلة زعزعت اركان

حياتي

يا دهر ما هذا المصاب وذا الخطر

حتام تسعى في اضطرابي والكدر

قدك ارتجع يا دك قد ازهقتني
حملتني ما ليس يحمله الحجر

ماكوسيو خذ الامور بالتأني والصبر ايها الحبيب
انا اعلم انك تحب ابنتي كثيراً ولكنك
حبك لغرامي سيتحول الى حب اخوي

طيمانطه اواه يا رباه

ماكوسيو لابد تذكر ان امراتي كانت لامك
المرحومة الملكه الكافيا من اعز الصديقات

طيمانطه نعم

ماكوسيو اتعرف لهذا الطابع الذي على القرطاس
انه طابعكم الملوكي

طيمانطه نعم

ماكوسيو واظنك تعرف خط امراتي

طيمانطه كفاك تحقيقات بسيطكالموضوع على راسي

مانوسيو اسمع اذاً فحواه

طيمانطه اعطني هذا الصك لاراه

مانوسيو اقراه يا مولاي يتضح لك الامر

(صورة التحرير)

طيمانطه رباه ماهذه الكارثة ....

ايها القرين الامين. اعلم وفقك الله ان دريحيا ليست ابنتي ولاهي يا بنتك ايضاً. لكنها ابنة الملك ديموفونطه من قرينته الشرعيه اكتافيا. وقد ولدت في قصره ... (يرمي التحرير)

ويلاه ضاع رشدي تباً لك يا زمان وتباً لك يا حياة والويل انا الشقي ... اين اسير

مانوسيو انتم قراءة الصك ايها الاميرة

فيماندفه لا اريد. امطري عليّ ايتها السموات نارًا

واحرقيني وبدديني. آه الويل لي انا الشقي

التعيس. نعم الويل لي. نعم الويل لي يا انت

يا موت هلم وبادر وارحني من هذه النوائب

مانوسيو لماذا ترتجف يا مولاي طالبًا الموت

فيماندفه اصمت واذهب

مانوسيو ما كان ظني ان تعاملني بهذه المعاملة وانا

الذي حنوت على اخيك وربيته وعنيت

به

فيماندفه اواه يا رباه ان كنت من اهل الاحسان

ابتعد عني

مانوسيو غريب والله ما هذا التباين الموجود بين

عقول البشر فما يحسبه الوحد سعادة يفقدعنه الآخر تعاسة

فتفاً على حياة كلها مشاكل في مشاكل

— ٨ —

فيما نظمه ثم السجان

فيما نظمه لما رأى الدهر يخون تزيدني
عذابي احتقاراً يبعد بؤسي والكدر

كفاك عتوا يا زمان فانني
خبيت وصبري فرمني وانذر

وقد كان قلبي كالحديد صلابة
نطلمه امسى عن لمن اعتبر

وكنت عظيماً في عيون معارفي
غدوت ذليلاً انما ذكرى تنشر

رحيوتك يا ربي امتني لانني

شقيت وعمري بالهوان قد عثكر

السجان سيدي جاء موكب الملك

ليمانثه وحسرتاه ماهذه النازلة التي جمدت سير دمي واوقفتني موقف الذهول . ماهذه الداهية التي فاجأتني وذهبت بسعادتي اداه وثم اداه اعلى عواقب وخيمة كهذه تنطبق حياتي

السجان مولاي

ليمانثه ويلي ارى ان الدنيا قد اسودت في عيني . نعم وكيف لا اخرج عن دائرة الصواب عندما اذكر ان ابني الهوابي اختي وانها لدي بحيا اخ وزوج معاً . الفرار الفرار ايها التعيس فما عاد في وسعك ان

تنظر الى وجه انسان . لان البشر عموماً سوف
يعلمون بهذا الامر فينزلونك منزلة نذل
و وحش بربري . اواه اين اهرب . واين
اسير . اين اذهب ياليتني ماعرفتك
يا ديكيانيرا . اي نعم ولا يدع الله كان يوم
بؤس يوم رأيتك فيه
السجان سيدي ماهذا الذي تقوله
طيمانطه انت هنا ... ماذا تريد .. من تطلبون
لا تقتربوا مني .. لا اعرف شيئاً
السجان سيدي من الذين تكلمهم الله لا يوجد ما كان
عندي
طيمانطه ((يضحك)) ان ذلك لا يخيفني .. اتضرمون
ناراً وهل انا ممن يخاف النار . امثلي يرتعد

انا لا اخاف (دريها السجان) اعطني سيفي

سجان نعم نعم . واحسرتاه لقد جن

فيما نظه لا تقتلوني .. ارجعوها .. لست انا

ماهذه الهالات المريعه . ابتعدي عني

الجحيم . النار .. ماهذه الافاعي

التي تتعالى فوق راسي . ابتعدي .

ماذا جئت . كلا . نعم .. هي .

دريحا ... هل قتلوك .. انك مظلومة

اقتلوني .. لا تذهبوا .. لا ترجعوا

انا ... انا للموت

— ٩ —

الملك كريتو كريوس ادرستو دريحا اليسو والموجودون

السجان ايها الامير قد قبلوا الانقاذك هو ذا قد

اقبل الكل ابوك واخوك وامرأتك

كرنيتو اخي ما الجاري عليك ... ويلاه ما هذا الذهول ان منظره مرعب مخيف

الملك ما الذي جرى عليه ؟

بسجان لا اعلم منذ برهة كان فرحاً مسروراً

الملك ولدي طيمانطه حبيبي ولدي ابتهج وافرح لقد عفوت عنك وعن ديريجيا وولدك الحبيب اولينو ..

طيمانطه ديريجيا ... اولينو (بذهول تام)

الملك ولدي ما الذي اعتراك انظر اليّ انا ابوك

طيمانطه ابوك .... لست انا ... لم ارتكب

كرنيتو تشجع يا اخي ان اباك قد عفا عنك اخي طيمانطه ماذا دهاك

الملك ولدي حياتي

ديريجيا قريني حبيبي

اولينو الي الي

طيمانطه كلكم .. منكم ابعدوا عني .. انا للموت

انا للموت .. (ديغشى عليه)

الملك الي بماء .. ولدي حياتي .. انظر الي

ديريجيا طيمانطه حبيبي هوذا ولدك

اولينو الي الي

طيمانطه واحسرتي .. اين كنت .. من اري ...

(اواه اويبكي)

ياموت ياموت خفف من مصابي قد

ذاب الفواد وذاب الويل يشقيه

ياموت ياموت وزلي منقذا شرفي

فالعيش لا مارب يا موت لي فيه ،

السجان خاطبه يا سيدي فقد صحا

الملك ولدي لما هذا اليأس المستولي عليكما .

تعال الى ايها الابن الحبيب . انني عانقك

مغتفراً لك الماضي وقد عفوت عنك وعن

قرينتك وابنك

فيمانطه اني ابي مالي وجدان اراك ولا ان تراني

ايها السيد ايضاً

كرنيتو ولماذا يا اخي

كريون انظر ايها الامير الى ابنك المحبوب خذه وضمه

الى صدرك . وطب نفساً برؤياه

فيمانطه ايعدي هذا الولد عني ايتها الاميره

ديرجيا ولماذا يا قريني المحبوب

ليمانظه   اذهبي من وجهي ليتني مت قبلما اتيك

ديريحيا   ماكان املي أنك تطردني بيوم سعيد كهذا

تعال أيها الحبيب إسترح وافرح معنا

ليمانظه   اين اذهب واين اختفي ويلكم ايها القساة

أتزعمون انكم بذلك تعزونني حاشا وكلا

انكم تريدون نفسي المأ على الم حتى الموت

الملك   من اي واحد منا تريدان تهرب

ليمانظه   انني اهرب من كل الناس ومن الالهة ومن

نفسي لانني قد كرهت حياتي

ديريحيا   والى اي مكان تريدان تذهب

ليمانظه   الى حيث يبيد ذكري مع الدوي . ولكن

يا للاسف ان هذا الذكر سيبقى مؤبداً

للعنه والغضب والعار الدائم .

الملك وكيف ترتضي ان تتركني يا ولدي العزيز

كرنيتو وهل كرهت حتى ابنك المحبوب

ديريجيا اما ترنيتك هذه المأيوسه فلماذا

غضبت عليها

هيمانطه اواه ان هذه الاسماء تزيد تعاستي

تعاسه بربكم اتركوني ابتعدوا عني

كرنوب ما الداعي لهذا الاضطراب ايها الامير

هيمانطه ان الدواعي رهيبه وكثيرها اكثر وجوبا

ديريجيا اذكر ما مضى لنا من العيش الرغيد

هيمانطه ليتني ما عرفتك

ديريجيا ما الذى دعاك ان تنفرني وتكفر بعهودك

السالفه

هيمانطه اما كفاك انك بكلامك تمزقين قلبي

ديريجيا اذا كنت لا استحق منك نظره فارفق
بحقي عليك هذا الطفل الصغير وتذكر
انه كان موضوع سرورك قبلا

فيمانطه ياليته ما كان

اوليو الى الي

فيمانطه ابعد يا لك من ابن منحوس وان كنت
لاتشعر بذلك الان لكنك ستطلع
عليه عندما تبلغ اشدك وتلتحق بك
العار وكزي اللذان هما خطا ابيك
حتى انك ستستحيي عندما يذكر ابوك
وتلعن يوم مولدك . يا ربي كيف انقلبت
الاحوال . لقد ضاقت بوجهي ولا يسعني
الا الهرب والسلام . . .

الملك ادركوه

الفصل السادس

في الهيكل

— ١ —

فيمانطه كرنتو

كرنتو حتام هذا الاضطراب ايها الشقيق

فيمانطه ليس اضطرابي عبثاً . لقد يئست من حياتي وصرت استسهل الموت

كرنتو لماذا . انك على ابطال فريجيا وولي عهد الملك وقد خصك الله بقرينة غاية في الظرف والملاحة والكمال . وحباك غلاماً يحكي الغزالة والغزال

فيمانطه اذا كنت تحبني لا تذكر لي هذا الحديث . انا لست من الناس وقد يئست من الحياة .

انما اوصيك امراً وحداً انما هذني على
القيام فيه
كرنيتو سل ما تشا انني اعاهدك في هذا الهيكل
دام الالهة على الطاعة لاوامرك
طيمانطه لا اريد ان احملك مالا تستطيعه .
ارغب اليك اولاً ان تحترم عهود ابيك
وتقترن من الاميره كريوسه
كرنيتو ازل حياتي وحبيبتي التي روحي تحت اليديها
طيمانطه والامر الثاني ان تتخذ ديريحيا اختاً
لك وتحافظ عليها وتصونها مثل
حدقة العين هي اخت لك اذ انت
حافظ عليها
كرنيتو لماذا لا تحافظ انت عليها

فيمانطه لانني ساموت واترك الجميع
كرنيتو انك ستحيا برغد وسلام

— ٢ —

ادراستو فيمانطه كرنيتو

ادراستو اقبل الملك
فيمانطه دعني اسير
كرنيتو لماذا
فيمانطه لا استطيع ان اقف امامه لان الخجل يقتلني
كرنيتو ان اباك قد ذاب حلماً عليك فيردنا ان
اضطرابه يبدي مرور اباك هادئاً
فيمانطه اذا اضطروني على الوقوف قتلت نفسي
كرنيتو اذاً ساذهب معك
فيمانطه ابق مع ابيك فربما يكون بحاجة اليك

كرنيتو انما اهدني بانك لا تفعل بنفسك سوءًا.
عش كما تحب وتختار. واذا اردت عدم
مخالطة احد فلا تشقى عليك ابدًا انما
اياك والانتحار.
فيمانطه ان الانتحار شيمة الجبان واني للعالم
يكون من حر اخطاري ساذوب كالشمع
وقد اصبحت ايامي معدودة وحياتي
سوف لا تطول وساصبر على ما تحكم به
الاقدار.
كرنيتو اقم ايها الحبيب وراء هذا الحجاب ريثما
ارى ماذا يريد ابوك
فيمانطه ليكن ما تشاء ايها الاخ الحبيب.
ليتني فداك

الملك ادراستو كريوس كرنيتو والجنود

الملك ولدي قف

كرنيتو دعه يا الي ..

الملك اما استطعت ان تعرف سبب اضطرابه

كرنيتو قد استعملت كل الوسائط لاعرف ما دهاه فهو يريد ان يكتم امره عن كل انسان . وربما احب الوحدة والاعتزال عن الناس

الملك يقول السجان انه كان فرحاً مسروراً انما بعد دخول الوزير عليه اضطرب وقد تغيرت احواله وابتدا يهذي وفقد الشعور

كرنيتو ترى ماذا قال له

الملك هوذا الوزير قادم الينا

ـــــــ

مانوسيو والموجودون

مانوسيو مولاي لشراك

الملك بماذا تبشرني

مانوسيو بموجب هذا الصك المحرر بيد قرينتي يتضح
ان ديريجيا ليست بابنتي بل هي كريمة
جلالتكم ويوجد صك اخر تحت اقدام
الحضرة الابولونيه محرر بخط قرينتكم
المرحومه الملكة الكا فيما يعلن الكيفية
والظاهر ان هذا الامر قد خفي عنكم لغايات
سامية شريفة

الملك هل قرأتما نطه هذا الصك وعرف

ان ديريجيا اخته

مانوسيو نعم ولما اخبرته اضطرب وطرح الصك وطردني

الملك اتدري لماذا اضطرب

مانوسيو كلا

الملك لانه زوجها وابو ولدها

مانوسيو ماذا ديريجيا متزوجة ولها ولد من

الامير جيمانزه

الملك نعم وهذا ما اذهله واخرجه عن حدود

الرشد ولكن من ذلك لاين الذي يشير

اليه الصك

كرنيتو ان في الامر التباس يا ابي اما قال جيمانزه

انه تزوج من ديريجيا بموافقة امه اتزوجه

امه من شقيقته ذلك لا يكون مطلقاً ان

هذا الصك مزور

مانوسيو كلا بل سلمته من اراني قبل موتها ومن اطلاعكم

على كتاب الملكة يتضح كل امر

الملك اين الحبر

— ٥ —

الحبر والكهنة والموجودون

الحبر هوذا عبدكم يا سيدي

الملك انظر هذا الصك وقل لي ماذا ترى

فيه وما الذي تعرفه عن هذا الامر

ومن هو ذلك الابن الذي يشير اليه.

واين كتاب الملكة

الحبر ان الملكة قبل وفاتها بخمس سنوات دعتني

اليها وسلمتني كتاباً مختوماً وامرتني ان

احفظه في خزانة الهيكل الى الوقت الذي تطلبه
جلالتكم من نفسكم
الملك الى يدلك الكتاب . . اين طيمانطه
كرنيتو هو في الهيكل وراء الحجاب
الملك اذهب وجئ به حالاً . وانت يا ادرستو
ادع ديريجيا وابنزيلا لتأتي الان
ادرستو امرك يا ملك الزمان
نجيذ هو ذا الكتاب ايها الملك الجليل

— ٦ —

طيمانطه ديريجيا وكافة الموجودين

طيمانطه بماذا يا مولاي
الملك تعال يا ولدي واسمع نص هذا الكتاب
المحرر بيد الملكة ففيه ما يجلو الحقائق

تفي يا ديريخيا مع ابنك عن يميني وانت يا حماظه
قف عن شمالي واصغوا عموما لاستماع لهذا
الكتاب ... الله ايرلحيد
(صورة التحرير)
لحيد سيدي الملك لا يخفاكم اننا بعد قراننا
السعيد بخمسة اعوام لم نرزق ولداً
وكان ذلك موضوع كدرنا . الحال وفقتنا
العناية الالهيه بوجودي حبلى وعند
الوضع ولدت ابنة ولكنتم جلالتكم
في مسح القتال فولولت المسي .
لان الابنة بحسب الشرائع لا تصلح لولاية
العهد وصادف ليلة وضعي ان صيد تقي
ايريخيا قرينة الوزير كانت في قصري

وكانت حبلى فولدت في الليلة نفسها غلاماً
فبالاتفاق معها بادلتها فاخذت الغلام واعطيتها
الابنة وما كان قصدنا في هذا البدل غير
انشراح خاطركم واتفقت واياها ان نزوج
الغلام بالابنة لتحكم بشخصه زوجها
ولما تكرم المولى علينا بولدنا الثاني بعد
عشرة اعوام قصدت ان اكاشفك الامر
لكن تعلق نفسكم بمحبة طيمانطه جعلتني
ان اكتم الامر ولما شب وجاهد في سبيل
اعلاء الوطن ازوجته بالفتاة ولما رأيت
نفسي قريبة من ابواب المنون شرحت
واقعة الحال في هذا الكتاب وسلمته الى
هيدلوكلون واستحلفته ان يحفظه الى ان

تطلبوه من نفسكم وقد لبثت ما بيت
ذلك امرأة الوزير وطمعة لزوجها واستخلفته
الا يفتحه الا عندما تقع ديريجيا في خطر
الموت وبهذا قد ارتاحت افكاري.
فافارق الحياة مرتاحة البال والسلام
وتيتكه الملكة اكتافيا

فيمانفه اذاً ديريجيا ليست اختي اشكر للالهة

الملك نعم قد اتضح للعيان ان ديريجيا ابنتي
وانك ابن الوزير وان زيجتكما شرعية
لا ريب فيها

فيمانفه وامروري اذاً ليس من مانع يمنع
بان تكون ديريجيا حرمتي واولينو
ولدي لشرف وافتخار

الملك نعم ويكون شرف وافتخار انت صهري وحسبي
ولم تزل ولدي الشرعي ان لم تكن بجسدي
ديزيميا انا الان ببلن يدي ملك ووالد حنون
اشاهد القرين المصون
الملك نعم ليباركما العناية القادرة تقدمي
اليه وضعي يدك في يده واذ حادعيشا
قبليا برغدو سلام
ديزيميا لها انذا ايها القرين الحبيب
مونليو ابي ابي الحمد لله
ضيا نطه تعالا يا سعادتي وحياتي
الملك اما انت ايتها الاميرة كرنوسه لا اعلم
بماذا وكيف اكافئك على جميلك
على ما بذلته من الجهد والحكمة والعاطفة

في دفاعك عنهما . لانك انت التي حفظت
حياتهما ولولاك لكانا من عداد الاموات
الذين يهما بجسرة بعد ظهور هذه الحقائق
ولا عزاء لي فيما اذا اشكرك يا كريمة النفس
ويا جليلة المآثر

كريوسـ : استحق الشكر على ما تدعيني اليه
الواجبات الانسانية . اي نفس
تطيق ان تشاهد بطلا كطيمانيطه
واماً كديريحيا ينساقان الى الموت !
اتباعاً لعادات كل ما يقال فيها
انها جهل وعدوان . فصولكم بشفاعتي
وتنازلكم بالعفو عنهما يحملني ان
اعتبر نفسي مديونة لكم بالفضل

الملك يالك من اميرة نادرة المثال - اعرفت
الان ان الامير كرينتو هو ولي عهدي .
وولدي الوحيد
كرلوسه نعم ابها بجلس على العرش السعيد
الملك وانك مخطوبة من جدك لولي عهدي ترزق
لديك اخلاق الامير كرينتو فتسعدينه
بعاطفتك وترضين عن الاقتران منه
كولوتا اني رهينة اشارتكم اذا ارم
الملك تقدم ياولدي كرينتو وخذ بيد عروسك
الملائكة من العواطف الشريفة والحكمة
والوفاء ولكن مورع البزور ورغد
وهناء . واجتهد بان تكون مثال
الاستقامة والعدل والصلاح . وعنوان

البر والحلم والتفاني . وافتكر ان حياتنا
وسعادتنا في هذه الدنيا مرحلة سفر
وما تملكنا وعظمتنا الا ذكرى ايه يزول
التملك عند ختامها . ولا يفوح اريجه
معطراً بين الناس غير الانسانية الصادقة
ففخر الملوك بعدلهم وحلمهم وغيرتهم على
صوالح الرعية . وبحنهم بنزاهتهم
ومجدهم بعمل الخير والاحسان والوداعة
ولين الاخلاق وزرع المحبة والاتفاق
مقرونا بخوف الله فاحتفظ بهذه النصائح
كهدية الزفاف وتحفة القران . ولتكن
لرشدك تذكرة لك كل الازمان
كريستو اشكرك يا ابتي واطلب الى الالهة

بان تطيل عمركم وتحفظكم ذخراً للمملكة
وملاذاً للرعية ونبراساً ومصدراً
للبشر العميم . وقدوة في المأثر والرأي
القويم
فيانفه ولا يعزب عن فطنتكم يا مولاي ان المملكة
اليوم حسب قراءة الكهنة تخلصت من شر
عظيم لانه قد اعلن السر المكنون وعرف
البريء المختلس الصولجان . لذلك قد
بطلت تلك الذبيحة واصبحت نجيد كان
الملك نعم قد بطلت تلك الضحية السنوية
البربرية
انجيد بادروا عموماً واسجدوا للحضرة الابولونيه
واشكروه على نعمائه البهية

ديريحيا من هو ابوللون لتسجدوا له. الى متى
ايها الناس تهيمون في اودية الضلال
تقدسون الوهم وتحتقرون الكمال. وتنكرون
الاله الحقيقي ذا العزة والجلال. من هو
ابوللون اما هو صنع الايدي البشرية.
عديم الحركة والاحساس. اليس هو
مادة مستخرجة من مواد هذا الكون
وعمل من اعمال بعض افراد المخلوقات.
ايصدق العقل ان هذا التمثال
مع عدم مقدرته يكون علة الموجودات
وحافظ الكائنات. كم مرة سقط
وتكسر وصلحتموه. وكم وكم تحطم
وبغيره الصقتموه. فاذا كان لا

يستطيع حفظ نفسه فكيف يحفظ الوجود

يكفي ارجعوا الى هداكم واتبعوا الصراط

المستقيم واعبدوا الله الواحد الازلي

المبدع العظيم

الملك من هو ذلك الاله واين هو لنذهب اليه

مانوسيو هو كائن في كل مكان . ولا يحصره مكان

هو مكون الاكوان ومبدع الانسان والحيوان

هو خالق الليل والنهار والارض والسماء

وما فيهما من العجائب والاقمار . هو

المنزه عن الجاهة لا تلمسه يد ولا تدركه

الابصار . هو لا تتوهمه الافكار البشرية

لانه لا مثال له بالكلية . هو المقتدر

العظيم ما في الارض وما في السماء في قبضة يده

يديرهما كيفما يشاء هنا بلا نبية

احيد ما هذا الخلط الذي لم نسمع فيه

الملك ان ما قيل يحتمل التصديق وكلنا في

ضلال

احيد لا تنخدع ايها الملك بهذه الاقوال حافظ

على معتقدات الاباء والجدود

ديريحيا تلك المعتقدات رجسة وفاسدة

والحقيقة تسطع كالنور وتدركها

العقول المستنيرة بالعون الالهي

واما الجاهل والذي كان بالغباوة تصدق

الوهم مهما كان مملوءا من الخلط والكذب

ملك ايها الحيد تولى الذي تقيم العبادة

بعد هذا الاله الباطل حمل الى ... في معدله

الحبر كيف لاثق فيه وبمقدرته وقد كرست نفسي لخدمته

ديريجيا لم تكرس نفسك الا لاشباع مطامعك وشهواتك تموه على العقل وقد رضيت بالكسل والخمول

الحبر ما هذا القول يا سيدي

ديريجيا انه القول الحق والايمان الحق. بالاله الحق. انت مظلم في معتقدك مظلم في عملك مظلم في بني قومك لا يدلك في احسان نفعا ولا تعرف فضيلة في بني الانسان اما خدمة ذلك الاله فقد اراهم غرس المبادي الروحية الخالص للنفوس لينشر الايمان بالاعمال الصالحة وذلك الاله هو الذي

هل من شعبه من عبوديه المصريين وخادمهم
وعالهم بالمن والسلوى وظهر لهم وقدسهم
وسلطهم على الملوك والجبابره وقهر
بكلمته اعداءهم
الملك كيف يقتضى ان نعبد ذلك الاله
فيما نظنه مراولاً بسحق هذه الانصاب
الخرساء واجعل هذا الهيكل
هيكلاً لذلك الاله العظيم وسكناً
للروح الالهي لا نقرأ الحجابات
باطلة اصبحت اجوافها مأوى
الحشرات والديدان والجرذان
الحبر ما هذا الكفر الشنيع
الملك اصمت يا جهول ان الحق ما قيل

وبالجملة هذه التماثيل: ما طالما الذي صنعتها
واعترت في العبادة لها الهة عملت يا ربي
ممكون علة وجودي ذلك ضلال وبيل
وجهال مبين انني من الساعة ام بسحقها
عموماً والغاء لهذه العبادة الوهمية
والبادي بعظمة ذلك الاله الواحد القدير
الحكيم الجبار هاتفاً اليه اينما كان من
قلب طافح بمحبته ولسان يرنم لعزته
ليوفقنا الى الصالح العالم. وليزهو